ثورة الوندبين عام ٦٢٦م

الدكتورة / فاطمة عبد اللطيف الشناوي

الاستاذ المساعد بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة حلوان

ثورة الوندبين عام ٦٢٦ م

تُعد الثورات من أهم مواطن الدراسات التاريخية السياسية ؛ فهي تمثل نقاط محورية في تاريخ الشعوب ؛ لما تتضمنه من فترات متأثرة بالاضطرابات الإجتماعية والسياسية ؛ ولما لها من تأثيرات عميقة في التطلعات القومية ، ومن ذلك المنطلق تُعد ثورة "الوندبين" The wends [١]عام ٦٢٦م من أهم الفترات المؤثرة في التاريخ الأوروبي الوسيط خلال القرن السابع الميلادي ؛ بالنسبة لوسط أوروبا عامة ، و للوندبين خاصة ، وما ترتب عليها من نتائج كان لها دور تاريخي ذو تأثير فعال علي سلوك الوندبين الثوري في الفترات التالية لتلك الثورة .

(١) الوندبون : هم جماعة من السلاف Slave الغربيين ، و قد أطلق الجرمان هذا الاسم على العناصر السلافية جميعًا دون تحديد ، ثم انحصر هذا المصطلح على السلاف الغربيين الذين استقروا في القرن السادس الميلادي بالقرب من الشاطىء الجنوبي لبحر البلطيق The Baltic Sea بين نهري إلب Elbe و أودرOder ، و قد سُميت تلك المنطقة Germania Slavica ، و في بعض الوثائق ظهرت باسم Windischland، وقد كان الوندبون مجموعة من القبائل تفتقد إلى الاتحاد ، وثنية العقيدة ، رفضوا العقيدة المسيحية و الخضوع لسيطرة الألمان ، وقد نجحوا في إقامة مملكة مستقلة في القرن السابع الميلادي ، و للمزيد عن تاريخ الوندبين يراجع :

Jana Paploñskiego : Helmolda Kronika Slawiañska Z X11wieku,Warszawa, 1862,p.33 ; M . Schele De Vere:Outlines of Comparative Philology,NewYork, 1853, p. 352 ; Julius Mohl:Confucii Chi-King Sive Liber Corminum,Tubingae, 1830,pp.15-6; James Westfall Thompson : History of The Middle Ages 300-1500,London ,MCMXX1,P.38;Joachim Herrmann:Die Slawen in Deutschland :Geschichte und Kultur der Slawischen Stämme Westlich Von oder und Neibe Vom 6.bis 12. Jahrhundert.Ein Handbuch.Neubearbeitung,Berlin,1985,pp. 36-7; Steffen Diefenbach : Gallien in Spätantike und Frühmittelater , Kulturgeschichte einer Region , Berlin , 2013,p.45 ; Lyle Campbell:Historical Linguitics An Introduction , Edinburgh, 2013,p. 418 ; Endre Bojtár : Foreword to the past,A Cultural History of the Baltic People,NewYork,1997,p.88 ; Eric Christiansen:The Northern Crusades,NewYork,1997 ,p.18 ; Literature:Dušan Třeštik : " Počátky přemyslovcu .Vstup Ćechu do dějin (530-935) " [The beginnings of přemyslids.the entrance of the Czechs in the History (530-935)],1997,p.49 ; Lencek,R.L: " The Terms Wende –Winde,Wendisch – Windisch in the Historiographic Tradition of the Slovene Lands , Slovene Studies Journal ,V,12,1990,PP.93-7.

- سعيد عاشور: أوربا العصور الوسطى، المملكة العربية السعودية ،١٤٣٠ه / ٢٠٠٩م ،ج١،ص٥٩٥.

وتعود مقدمات تلك الثورة إلى أوضاع الوندبين قُبيل إندلاعها ؛ حيث كانوا يقيمون في "مورافيا " Moravia[٢]كمجموعات كبيرة متجانسة ، تنقسم إلى قبائل صغيرة ، تفصلها شرائط من الأشجار ؛ مما جعلها أشبه بمستوطنات قبلية ، حرصوا على تأمينها بهياكل مستديرة مصنوعة من الأخشاب والطين ؛ حيث يمكنهم حماية أنفسهم بمراوغة الذين يغيرون عليهم من الخارج ، أو استخدامها معاقل عسكرية أو بؤر استيطانية ، وكان لكل مجموعة قائد ، وإن كانوا لم يتحدوا تحت قيادة واحدة[٣] ؛ و لذلك تعرضوا في أوائل النصف الثاني من القرن السادس الميلادي لهجمات الآفار Avars[٤]، الذين استباحوا أراضي قبائل الوندبين

(٢) مورافيا : إقليم يقع في وسط أوروبا غرب بوهيميا يحدها من الشمال جبال السويت The Sudetes ، و من الشرق سهل الكاربات The Carpathians ، و تسمى مورافيا نسبة لنهر مورافا The Morava river الذي يخترقه من الشمال إلى الجنوب . و للمزيد يراجع :

Ivo Stefan:Great Moravia,Statehood and Archaeology.The " Decline and Fall" of One Early Medieval Polity,Studien Zur Archöologie Europas,Band,14,Bonn, 2011,pp. 333-34;"Dodatek 1 přehled Moravy a Slezska podle žup " Statistický Lexikon obci v republice Československé , Morava a Slezsko,Praha:Státni uřad Statistický,1924,p.133;Ivan. L , Milan . M , Rodolf Šrámek : Zeměpisná Jména Československa,Malé Encyklopedie /Mlada Fronta,praha,1982,stran.202;

(3) Ce Sont Les Grans Croniques De France Selonc Ce Que Il Sont Compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France,R.H.G.F.,Tome,111,p.153;J.B.Barnish : Taxation,Land and Barbařian Settlements in the western Empire,NewYork, 2003,pp.179-80.

(٤) الآفار : من القبائل الآسيوية الرعوية ، ويذكر بعض المؤرخين أن الآفار كانوا في الأصل من القبائل التركية الأغورية ، ظهروا في السهول الواقعة غرب بحر قزوين The Caspian Seaفي منتصف القرن السادس الميلادي ، ثم اتجهوا غربًا ، واجتازوا منطقة البحر الأسود The Black Sea حتى وصلوا إلى نهر الدانوب The Danube River ، و في عام ٥٦٠م غزوا بانونيا Pannonian ، و كان عددهم ما يقرب من عشرين ألف ، و من هناك قاموا بإغارات ناجحة على السلاف و الفرنجة Franks و اللومبارديين Lombards و البيزنطيين Byzantium ، و تمنكوا من السيطرة على الأراضي من " نهر إلب " إلى ما وراء القوقاز Transcaucasiaو من"نهر الدون" إلى البحر الإدرياتكي The Adriatic Sea. يراجع :

Theophylactus Simocatta : Historiae , ed / C. De Boor , Leipzig ,1887,V11,p.8; Sergej G.Klyashtorny : " the Royal Clan of the Turks and Problem of Early Turkic-Iranian Contacts " Acta Orientalia Hungarica ,XLV11,1994,PP.445-46 ; Christopher I . Beckwith : Empires of the Silk Road , A History of Central Eurasia from the Bronze Age to the Present,the United Kingdom,2009,pp.390-91 ; Michael Frassetto : Encyclopedia of Barbarian Europe : Society in Transformation , California , 2003 , pp.54-5 ; B . A . Litvinsky : History of Civilizations of Central Asia , The crossroads of civilization : A . D . 250 to= =750,v.111,Paris , 1996, p.322 ; Geoffrey Greatrex and Samuel N.C.Lieu : The Roman Eastern Frontier and the Persian Wars,part,11,A D 363-630,1986,P.226 ;Sima Qian:Records of Grand Historian Han Dynasty,rve.trans/B.Watson,New York,1993,11,p.129;H.Wolfram:The Roman Empire and its Germanic peoples, tr / Thomas Dunlap , Les Angeles , 1997, p.8 ; P.S.Wells:The Barbarians Speak , Princeton , 1999 , p.101; Peter B.Golden : The History of the Turkic Peoples , Wiesbaben,1992,pp.57-9;Denis Sinor :"The Historical Attila", Attila . The Man and his Image,ed/F.H.Bäuml and M.D.Birnbaum,Budapest,1993,pp.18-9.

عام ٥٥٨م ، والعام التالي كذلك ؛ بدعم من الإمبراطورية البيزانطية ؛ للتخلص من إزعاج الوندييين(٥) .

ومن ذلك يستنتج الباحث أن الوندييين علي الرغم من قوتهم التي اشتهروا بها ، وكانوا عنصرًا مزعجًا للإمبراطورية البيزنطية ؛ التي سرعان ما دفعت الآفار كقوة عسكرية ؛ للتخلص من هؤلاء الوندييين ، في محاولة لموازنة القوى بينهما ؛ وبذلك يكون الأباطرة البيزنطيون قد نجحوا بتلك السياسة في وقف تدفق هؤلاء الآفار عبر الدانوب ، وليس ذلك فقط ، بل استعانوا بهم أيضًا في حماية هذه الجبهة من الغزاة الآسيويين ؛ وذلك بتوجيههم ضد بعضهم البعض ، ولكي يسحق كلٌ منهما الآخر ؛ وبناءًا عليه تكون الإمبراطورية البيزنطية في مأمن من هجماتهم علي أراضيها هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ما شجع الآفار علي ذلك هو بدائية الوندييين الواضحة التي جعلتهم ضحية لأي هجوم خارجي ، فضلًا عن فقدهم مركزية السلطة المستقرة ، وعدم تواجد قوى عسكرية دفاعية دائمة ؛ الأمر الذي ترتب عليه الكثير من الأحداث فيما بعد .

(٥) قام الآفار عام ٥٥٨م بقيادة القائد"زابيرجان"Zabergan بعبور نهر الدانوب ، و هاجموا الإمبراطورية البيزنطية بما يقرب من سبعة آلاف فارس،وتم هزيمتهم في معركة ميلانتيوس The Battle of Melanthius، و عندما أعاد الآفار الكرة عقد معهم الإمبراطور "جستنيان الأول" Justinian 1 (٥٢٧-٥٦٥)م اتفاق على قيام الآفار بمهاجمة و إخضاع الوندييين مقابل الحصول سنويًا على مكافأة مالية . و للمزيد ينظر :

Menander : Agathias Continuatus , Fragmants , in Historici Graeci Minores , ed / L . Dindorf , Leipzig ,1871, Fragment,4 ; Ivan Dujcev and Mitlail Voinov : Fontes Latini Historiae Bulgaricae,Academia Litterarum Bulgarica Institutum Historicum,Serdicae,MCMLV111,Tome ,1,p.370;Gibbon : The Decline and Fall, London,1976,v.4,p.222 ; Huaptmann : Les Rapports des Byzantins avec Les Slaves et Les Avars pendant La second moitié de vi^{e}siécle , dans (byzantion) tome,1V,1927-28;P.148;R.Brian Ferguson and Neil L.Whitehead: "The Violent Edge of Empire"War in the Tribal Zone,Santa Fe,1992,p.13; Thomas.J.Barfield:The Perilous Frontier,Nomadic Empires and China,Oxford, 1989,pp.137-38;James C.Bradford : International Encyclopedia of Military History, NewYork and London,2006,p.163;Tony Jaques:Dictionary of Battles and Sieges,A Guide to 8,500 Battles from Antiquity through the Twenty- First Century,V.3,London,2007,p.651.

فقد توالت الهجمات الآفار علي الونديين عام ٥٦٧م ، وعمدو إلي سلب غنائمهم(٦).وبحلول عام ٥٨٠م فرض الآفار سيطرتهم علي قبائل الونديين، وأساؤا معاملتهم،و نشروا بينهم حالة من الذعر الشديد(٧)؛ مما ترتب عليه مع بدايات القرن السابع

هجوم الآفار على الونديين عام ٥٨٠م

Jan Kvirenc : České Dějing,100 památných Mist,Praha,2018,p.7

الميلادي بدء رغبة الونديين في الاتجاه الثوري ضد الآفار الغزاة ؛ فيما عُرف تاريخيًا بثورة الونديين The wends revolt عام ٦٢٦م .

تلك الثورة التي كان من أهم اسبابها سوء المعاملة التي أقترفها الآفار ضد الونديين ، وإن كان هناك من المؤرخين من يرى أن الآفار كانوا متعايشين مع الونديين ؛ مستندًا إلى

(6)Parisiis Delabini:Plinii Secundi Historia Naturali,De Gallia,R.H.G.F.Tome, 1, Paris,1878,p.53;Lugduni Batavorum : Glaudio Ptolemæo De Gallia,R.H.G.F, Tome,1, P.71,n.a; J.Kovačević : Avarski Kaganat,Beograd,1977,pp.48-9.

(7)Amstelodami : Itinerario Antonini Augusti, R.H.G.F.Tome,1,p.110,n.c; Julii Caesaris Commentariorum De Bello Gallio, R.H.G.F.Tome,1,p.264;Hanoviae : Ex Dionis Cassii Historia Romana De Gallis, R.H.G.F.Tome,1,p.509;Menander Protector : The History of Menander the Guardsman,tr / R.C.Blockley, Liverpool,1984,pp.174-75.

تجنب الآفار والونديين بعضهم بعض في اختيار مواقعهم ؛ ومن ثم كان الآفار من وجهة نظره في مرحلة استيطان ؛ مما ترتب عليه توسع مساحة الأرضي الزراعية علي حساب الغابات المجاورة لأراضي الونديين ، بالإضافة لإشارة المصدر لوجود رفات موتى بعض الونديين في مقابر الآفار في القرن السابع الميلادي ؛ مما يوضح استقرار الآفار بين الونديين ، وتمتعهم بعلاقات ودية مع الآفار(٨) ، ولكن في حقيقة الأمر لم يكن هناك تعايش بين الطرفين ، فقد جاء الآفار غزاة وليس مهاجرين ، وبالتالي كل ما هنالك أن سياسة الآفار في السنوات الأولى للهجوم علي الونديين كانت أقل حدة من الهجمات التالية لها .

ولعل مرجع ذلك هو اضطراب أحوال الآفار أنفسهم فيما بعد ؛ لما أحل عليهم من تغير موقف الإمبراطورية البيزنطية حيالهم(٩) ؛ مما دفع ستين ألفًا من قوات الآفار للتقدم حول شمال سهل الكاربات The Carpathian Basin (١٠) ، مدفوعة بشعور حقيقي بالخطر

(8)István Bóna : The Early Coexistence of Avars and Slavs,Transylvania in The period of the Great Migrations , (271-896) , Tr / László Makkai and András Mócsy , 2001,v.1, p.235.

(٩) ذلك أنه في عام ٥٦٢م وصل الآفار إلى أسفل نهر الدانوب ، و أرسلوا مبعوثين إلى الإمبراطور البيزنطي "جستنيان الأول" في محاولة لتجديد الاتفاق المبرم بينهم و بين الإمبراطور، و طالبوا بزيادة المبالغ المالية التي تبذلها لهم الإمبراطورية البيزنطية ، و أن يكون السهل الواقع جنوب نهر الدانوب مستوطنة لهم ، و لكن رفض الإمبراطور جستنيان الأول ، و استبعد أي امتياز من هذا القبيل للآفار . و للمزيد من الأحداث ينظر :

Alfred De Martonne:Charte de fondation du prieuré de Tavant,Bibliothéque de L'école des Chartes,1858,Tome,19,p.367;Livre Troisième,De La mort L'Empereour Justinien;et comment Li Roumains accuscrent Narsete faussement vers L'Empereour,R.H.G.F.,Tome,111,p.210;Bury .Y.B:History of the Roman Empire,v.11, U.S.A,1958,pp.315-16;Peter B.Golden:War and Warfare in the pre.Činggisid Western Steppes of Eurasia,Warfare in Inner Asian History (500-1800),ed/Nicola Di Cosmo,Leiden,2002,p.107;Finlay , G: The Reign of Justinian A.D.527-565,in A History of Greece:From its Conquest by the Romans to present time,B.C.146 to A.D.1864,ed/H.Tozer,(Cambridge,= =Library Collection-European History) Cambridge , 2014 , p.406 ; James Allan Evans:The Emperor Justinian and the Byzantine Empire,London,1931,pp.18-9.

(١٠) سهل الكاربات : حوض كبير يقع في الجزء الجنوبي الشرقي من وسط أوروبا ، تحيط به جبال الكاربات و جبال الألب ، و يقسم نهر الدانوب السهل إلى نصفين تقريبا ، و للمزيد يراجع :

George.W.Hoffman and Nels.A.Bengtson:A Geography of Europe,Ronald press Company,1953,p.757;George W.Hoffman and Christopher. S. Davies: A Geography of Europe,problems and prospects , NewYork,1983,p.647; Eldridge M.Moores and Rhodes Whitmore Fairbridge:Encyclopedia of European and Asian Regional Geology , Springer , 1997 ; Leigh H . Royden and Ferenc Horváth : The Pannonian Basin : A Study in Basin Evolution American Association of Petroleum Geologists,v,45,January 01,1988 ; Adami Jordan and Peter Jordan : Exonyms and the International Standardisation of Geographical Names : Approaches towards the Resolution of an Apparent Contradiction, Berlin , 2007,p.240.

؛ الذي أصبح أكثر إلحاحًا في شتاء عامي ٥٦٦م-٥٦٧م[١١]، تحت قيادة الخاقان Qaghan " بايان الأول " Bayan I (٥٦٢-٦٠٢)م[١٢] الذي اشتهر بقوته ، وشراسته ونجاحه في ترويع الوندبين ، والذي هدد – كما تذكر المصادر – بقتل الوندريون ليس فقط بالسيوف بل بحوافر خيوله ، عن طريق دهسهم في الأرض مثل النمل[١٣]، و أخضع الوندبين وبدأ في تكوين كيان الآفار السياسي والإقتصادي منذ أواخر القرن السادس الميلادي ؛ حيث امتدت مستوطناتهم تقريبًا إلى امتداد نهر الدانوب[١٤] في سيرميوم Srimium[١٥]، و التي كانت تعتبر مفتاح التحصينات البيزنطية في هذه المنطقة ، وأقاموا

(١١) ذلك أن الآفار بعد تقدمهم إلى سهل الكاربات ، تم إيقاف تقدمهم عام ٥٦٣م عند نهر الإلب ؛ من قِبل الملك الميروفنجي "سيجبرت الأول" Sigebert I ملك استراسيا King of Austrasia (٥٦١-٥٧٥)م ؛ الذي نقل عاصمته من ريمز Rheims إلى ميتز Metz حتى يتمكن من صد هجمات الآفار، و نجح في ذلك عام ٥٦٦م .

Georges Florent Grégoire , Évéque De Tours:Histoire Ecclésiastique Des Francs,ed/M M.J.Guadet Et Taranne,Paris,1836,pp.200-201;Walter C.Perry: The Franks,From their First Appearance in History to the Death of King pepin. London,1867,p.129; Ernest Brehaut:An Encyclopedist of the Dark Ages, Isidore of Seville, Studies in History Economics And public Law,volume, XLV111,Number.1,NewYork,1912,p.145.

(١٢) بايان الأول : أول خاقان للآفار، غير معروف تاريخ ميلاده ، اشتهر بقوته ، و كان له دور كبير في توسعات الآفار، و قادهم إلى سهل الكاربات ؛ حيث تم تأسيس الخاقانات عام ٥٦٨م ، بعد وفاة "زابيرجان" قائد الآفار عام ٥٦٢م Henry H.Howorth:"The Avars",Journal of Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland,21,1889,pp.742-44;Stepfen Mitchell:A History of the Later Roman Empire A D 284-641,The Transformation of the Ancient World,UK, Cornuwall , 2007,pp.405-6 ; John Norwich : Byzantium : The Early Centuries , London,1988,p.274.

(13) István Bóna : The Early Coexistence of Avars and Slavs,Transylvania in The period of the Great Migrations , op.cit.,v.1,p.220.

(14)Bury.Y.B:A History of the Eastern Roman Empire,London,1912,Obolensky. D:The Empire and its Northern Neighbours(563-1018),in C.Med.H,Vol.IV,part I,ed,Hussey,Cambridge,1966,pp.477-78;Brehier . L: Vie et mort de Byzance, paris,1969,p.47.

(١٥)سيرميوم : مدينة تقع في مقاطعة بانونيا (الكاربات) على "نهر سافا" The Sava river أحد روافد نهر الدانوب ، و سيرميوم يعني "التدفق" أو"الأراضي الخصبة" ، كان بداية ظهورها في القرن الرابع الميلادي ق.م ، تم غزوها من الرومان في القرن الأول ق.م وأصبحت أهم مدن إقليم بانونيا عام ٢٩٤م،وخضعت للسيطرة البيزنطية فترة طويلة حتى حاصرها الآفار عام٥٨٠-٥٨٢م،وحاول الإمبراطور البيزنطي "تيبريوس الثاني" Tiberius II (٥٧٨-٥٨٢)م إحباط هجومهم بالوسائل الدبلوماسية و العسكرية ، وقاومت المدينة لمدة ثلاث سنوات ، و في النهاية تم تسليمها مقابل آمان مواطنيها.و بذلك فقدت الإمبراطورية البيزنطية معقلها الرئيسي في شمال غرب الدانوب .

J.B.Bury,M.A:A History of the Later Roman Empire,From arcadius to Irene,(395 A.D to 800 A.D)London,1889,pp.80-1;Warren Treadgold:A History of the Byzantine State and Society,Stanford University Press,1997,p.226;Mc Evedy:Cites of the Classical World,London,2011,p.364;Fanula Papazoglu:The Central Balkan Tribes in pre-Roman Times:Triballi,Autariatae,Dardanians, Scordisci and Moesians , Amsterdam , 1978, p.74 ; Ronald Syme and Anthony Birley : The Provincial at Rome : and , Rome and the Balkans 80 BC-AD 14 , University of Exeter press,1999,p.204;Jacques Zeiler:Les origines Chrétiennes dans Les provinces danubiennes de L'Empire romain,Paris,1918,pp.143-45.

في المراعي المتميزة[١٦]، وتطلعوا إلي التوسع في مساحة الأراضي الصالحة للزراعة على حساب المنطقة الواقعة شمال الكاربات غير المأهولة وغير الصالحة للسكن في مساحة يبلغ عرضها حوالي ١٢٠كيلو مترًا في الوسط ، وما يصل إلى ١٥٠- ٢٠٠ كيلو مترًا عرضًا في مناطق معينة ، وكانت يخترقها في الوسط حاجز جبلي بعرض ٨٠ -١٠٠ كيلو مترًا مع ارتفاع شاهق[١٧]، ونظرًا لرغبتهم في استصلاح تلك المنطقة وجعلها أراضي رعوية غنية ؛ أتبع الآفار سياسة تسخير الونديين ؛ مما ترتب عليه سلسلة من النضالات الوطنية للونديين ، وذلك عندما قام الآفار بإجبار الونديين علي أعمال السخرة في استصلاح تلك المنطقة ، فضلًا عن زراعة أراضيهم[١٨] .

ومن ذلك يستنتج الباحث أن الآفار أظهروا قوتهم العددية وقدرتهم العسكرية ، ودعموا ذلك بتنظيماتهم التي تساعد علي استقرارهم ، ولتأكيد ذلك حرصوا علي سخرة الونديين في الزراعة ؛ مما يُثبت استقرارهم في تلك المنطقة ؛ حيث توافر عوامل تعايشهم ، وفي نفس الوقت العمل علي إضعاف قوة الونديين القتالية ؛ وذلك بإنصرافهم عن الحياة العسكرية ؛ وبالتالي قتل الفروسية بداخلهم ؛ وجعلهم يمثلوا نموذجًا للطبقات الدنيا في أراضيهم ، ولعل ما دفع الآفار لذلك طبيعة الهوية السلافية التي عُرفت بالقوة العسكرية ؛ فضلًا عن هوية الجماعات السلافية الفردية أو القبائل ذات الأعداد المختلفة ، والتي تطورت تدريجيًا لما طرأ عليها من أحوال الأمر الذي كان له عظيم الأثر على هوية الونديين كأحد عناصر السلاف الغربية ، وظهر بقوة من جراء سخرة الآفار لهم .

(16)W.Davies and P.Fouracre:The Settlement of Disputes in Early Medieval Europe,Cambridge,1986,p.86;Dick Harrison:Structures and resources of power in early medieval Europe,Boston,2003,p.32;Ian wood:The Transformation of The Roman World,A Scientific programme of the European Science Foundation,v.12,Leiden,2003,pp.32-3.

(17) István Bóna : The Period of Avar Rule,Transylvania in The period of the Great Migrations , (271-896) ,v.1,p.222.

(18)Georgii Pray:Supplementum Ad Annales Veteres Hunnorum,Avarum, Et Hungaroum,Tyrnaviæ,MDCCLXIV,pp,58-9; István Bóna : The Period of Avar Rule,Transylvania in The period of the Great Migrations , (271-896) ,op.cit., p.229;Falko Daim:"The Avars:Steppe of Central Europe",Archaeology 37, 1984,pp.33-34.

الأمر الذي دفع بعض الوندبين لبذل الأموال للإعفاء من أعمال السخرة ، فضلًا عن تقديم آخريين الهدايا للآفار في مظهر التودد لهم ؛ للحصول علي امتيازات عن غيرهم ، مما أكد للآفار ضعف الوندبين[١٩]، الذي دفع الآفار في أواخر القرن السادس الميلادي عند تغير سياستهم اتجاه الإمبراطورية البيزنطية[٢٠]وحاجتهم للأموال إلى فرض ضريبة علي الوندبين ، كانت في البداية عينية من المحاصيل الزراعية ، وبعض مستلزمات الجنود من الأسلحة ، ثم تطورت لضريبة مالية علي ممتلكات الشخص ، أُضيف لها مع بدايات العقد الأول من القرن السابع الميلادي ضريبة علي الرؤوس مفروضة علي الأشخاص البالغين سن مُحدد ، وتعنفوا في جبايتها[٢١].

ومن خلال ذلك يستنتج الباحث أن الآفار بعد فرض سيطرتهم علي الوندبين شرعوا في تأكيد حكمهم ، واتباع أساليب تؤكد قوة نفوذهم منذ انتصارهم وسيادتهم علي الوندبين ؛ ولتأكيد تلك السيادة كان لابد من تنظيم الحياة داخل ذلك المجتمع القبلي ، لزيادة النفوذ ومساحة أراضية باستصلاح أجزاء من سهل الكاربات ، وما استتبعه من توفر الأمن الداخلي ، والحماية من الاعتداءات الخارجية ، الأمر الذي دفعهم إلى ضرورة التأكيد علي إضعاف الوندبين ، وزيادة قوة الآفار وهيمنتهم ، وذلك بإرهاق الوندبين بأنواع الضرائب المتعددة ، التي كانت تمثل عندئذ رمز الخضوع والتبعية ، فضلًا عن القسوة في جمعها ؛ من أجل إثقال كاهل الوندبين ؛ وبالتالي عدم قدرتهم علي مقاومة الآفار ، وهذا يُعد سبب من اسباب ثورة الوندبين عام ٦٢٦م .

(19)Peter B.Golden:Studies on the peoples and Cultures of the Eurasian Steppes, Editura Academiei Române,ed/Cãtãlin Hriban,Bräila,2011,p.140.

(٢٠) حيث قام الآفار عقب وفاة الإمبراطور " تيبريوس" عام ٥٨٢م بإغارات على ممتلكات الإمبراطورية البيزنطية و استولوا على مدينة سينجيدثم Singidunum ، على نهر الدانوب ، ثم ساروا شرقًا واستولوا على مدينة انخيالوسAnchialus على البحر الأسود ، و بعض الحصون الأخرى ، و استعبدوا أهلها. و للمزيد يراجع :
Johannis Biclarensis:Chronica Minora,ed/Th.Mommsen,Berlin,1894, v.11, p.215; Csanád Bálint:The Avars,Byzantium and Italy,Leiden,1906,pp.195-96; Toynbeé . A:Constantine Porphyrogenitus and his World,London,1973,p.634.

(21)Joannes Henricus Alexandri:Disputationem Juris publici Tutela Materna principum Imperii,In Illustri Fridericiana Rectore Magnificentissimo , Dn Friderico Guilielmo, Electoratus Brandenburgici Hærede , Majori , MDCXCVI , pp.11-12;Thomas F.X.Noble:From Roman Provinces to Medieval Kingdoms, NewYork,2006,p.59.

كما أن هناك أسباب أخرى لثورة الوندييين منها إرادة الآفار الاستفادة من قوة الوندييين ، ولاسيما في نظام التسليح ؛ وذلك بإجبار فريق من الوندييين للعمل في إنتاج الأسلحة ؛ حيث قاموا بتصنيع السيوف ذات الشفرات الطويلة المستقيمة ، والتي تُعد من أهم الأسلحة الدفاعية للفرسان ، والرماح القوية الخارقة للدروع ، والأقواس الكبيرة المزودة بألواح تقوية مصنوعة من العظام ، فضلًا عن السهام الثقيلة ذات الرؤوس ثلاثية الحواف ، علاوة عن الأحزمة ذات الركائز الحديدية ، هذا غير صنع اللجام والسروج المزخرفة الخاصة بالقيادات العسكرية[٢٢] ، و مع تفاقم صراعات الآفار مع البيزنطيين في اواخر القرن السادس و أوائل القرن

صورة توضح تسخير الوندييين في صناعة السلاح

J.Herrman and E.Zürcher:History of Humanity,v.111,From the Seventh

Century B.C to the the Seventh Century A.D,London,1906,p.282

(22)John Sleidan:De Quatnor Summis Imperiis:An Historical Account of the Four chief Monarchies or Empires of the world,v.17,London,1695,pp.85-6.

السابع الميلاديين[٢٣] ، قام الآفار بإرغام الوندبين علي إنتاج مناصب حدودية من البرونز علي نفس نسق المناصب الحدودية للبيزنطيين ، مع تواجد ثقب صليبي بداخلها ، وإمعانًا في سخرة الوندبين ، اعتمد الآفار عليهم في اعداد أسلحة الحصار ؛ التي كانوا على دراية بها ، فضلًا عن الحرف اليدوية[٢٤] ، بالإضافة لذلك أقدم " بايان الأول " خاقان الآفار علي فعل يُعد من أهم أسباب ثورة الوندبين على الآفار ؛ ذلك أنه خلال هجماته علي بعض الأقاليم البيزنطية في أواخر القرن السادس الميلادي قام بعد استباحتها وسلب غنائمها وأسر الكثير منهم بإجبار ما تبقى من السكان الأصليين علي الرحيل ، وأحل محلهم أعداد من الوندبين[٢٥] .

ومن ذلك يستنتج الباحث أن خاقان الآفار قد اتبع سياسة الإحلال حتى يضمن سيادته علي تلك الأقاليم البيزنطية ، ويعوق العاهل البيزنطي من استردادها ؛ حيث إن تهجير من تبقى من سكانها بعد فرار أغلبهم من شدة استباحة الآفار لأراضيهم ، يجعل من الاستحالة

(٢٣) ذلك أن الآفار بعد إغاراتهم على ممتلكات الإمبراطورية البيزنطية عام ٥٨٢م،مما اضطر الإمبراطور "موريس" Maurice (٥٨٢-٦٠٢)م لمسالمتهم ؛ بدفع مبلغ من المال علاوة على المبالغ السنوية المعهودة،ولكن سرعان ما هدد الآفار ذلك السلام عام ٥٨٦-٥٨٧م؛حين قاموا بمهاجمة أقاليم تقع جنوب مويسيا Moesia و سكثيا ScythiaK،وعاثوا فسادًا في تراقيا و مقدونيا،وفي عام ٦٠٠م عقد معهم الإمبراطور"موريس"هدنة،حتى تمكن في عام ٦٠١م من هزيمة الآفار على نهر تيسTheiss

Theophylacti Simocattae:op.cit,p.15-6;Michael Whitby:The Emperor Maurice and His Historian,Theophylact Simocatta on Persian and Balkan Warfare, New York,1988,pp.143-44;The Armenia History attributed to Sebeos,Translated, with notes,by R.W.Thomson Historical Commentary by James Howard-= =Johnston,part,I,Liverpool University press,1999,p.56;Charanis.P:Hellas in the Greeke Sources of Six th.Seventh,and Eighte Centuries,in Late classical and Medieval Studies in Honor of Albert Mathias Friend,Princeton,1953,pp.167-68;Norwich,John Julius:Byzantium:The Early Centuries,London,1988,p.274; Mauric's Strategikon:Handbook of Byzantine Military Strategy. Tr/George T.Dennis,Philadelphia,1984,p.124.

(24) István Bóna : The Period of Avar Rule,Transylvania in The period of the Great Migrations , (271-896) ,op.cit.,p.230;English Version:Byzantium and Avars,6^{th}-9^{th} C.A.D,Political,Diplomatic and Cultural Relations,Leiden,1977, p.82;Florin Curta:The Making of the Slavs ,History and Archaeology of the Lower Danube c.500-700,Cambridge,2004,p.60.

(25) Johannis Biclarensis:op.cit.,p.215; Chabot:La Chronique de Michel le Syrien , Paris , 1899-1904 , X , p.12 ; John of Ephesus:Elcelesiastical History, translated from Syriac by Payne-Smith ,Oxford ,1860, part.111, Book . VI,pp. 432-33; Toynbeé.A:op.cit., p.634.

وجود أية مساندة لعودة الحكم البيزنطي ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى حرص بذلك حكم الآفار علي تأمين حدود أراضيه ولاسيما شمال البلقان ؛ وبذلك يقطع الطريق علي أية حملة بيزنطية ممكن أن تسلك طرق هذه المنطقة لمهاجمة الآفار . هذا بالنسبة لتهجير أهل الأقاليم البيزنطية ، أما عن إحلالهم بالوندييين ، فهذا يدل علي حنكة الخاقان بايان الأول ؛ حيث تمكن بذلك الأمر التخلص من بعض الوندييين ، و ربما كانوا ممكن توسم فيهم القوة ، فيكونوا خير حافظًا لسيادة الآفار في تلك الأماكن لكونهم اتباعهم ، وأقاموا في أماكن ليست بأراضيهم ، وبعيدًا عن ذويهم ، وهذا أيضًا يؤكد ذكاء حاكم الآفار ؛ حيث تدعم تلك السياسة حالة الذعر والترويع التي نشرها بين الوندييين ، ومع حرصه علي تفرقهم حتي يتثنى له السيادة وتوطيد أركان حكمه .

وبالفعل نجحت تلك السياسية ، وأتت ثمارها باستكانة الوندييين خلال عهد الخاقان " بايان الأول " ، ولكن في عهد حاكم الآفار الخاقان " أورجانا "Organa (٦١٧-٦٣٠)م[٢٦]، الذي كان أكثر حدة ، ولم يكتف بسياسة سابقيه في إخضاع الوندييين ؛ وبل استزاد عنهم في التنكيل بالوندييين ؛ فعلى الرغم من اعتماد الآفار بشكل كبير في التشكيلات العسكرية علي بني جنسهم إلا أن الخاقان "أورجانا" عندما استعان بفرسان الوندييين في أغلب الهجمات على أقاليم الإمبراطورية البيزنطية ، ولاسيما في أساليب الحصار ، قام باستخدام الوندييين كدروع بشرية ؛ أثناء الصراع علي أقتحام الأماكن البيزنطية[٢٧]؛ الأمر الذي دفع الوندبون إلي التمرد علي حكم الآفار ، وبدؤا في الإعداد لثورة ظهرت مقدماتها في يونيو عام ٦١٧م ؛ وذلك عندما استأنف الخاقان "أورجانا" سيادته العدائية ، وخرج علي رأس جيشه متجهًا للإمبراطورية البيزنطية ؛ حيث وجد أن الأحوال

(٢٦) أورجانا:خلف الخاقان "بايان الثاني" Bayan11 (٦٠٢-٦١٧)م ،غير معروف تاريخ ميلاد "أورجانا" ، حكم الآفار بدلًا من أخيه "كوبرات" Kubrat ، الذي كان كرهينة في الامبراطوررية البيزنطية.و للمزيد ينظر:
G.Pray:Annales Veteres Hunnorum,Avarorum et Hungarorum ab anno ante natun christum ccx ad annum Christi CMXCVII,Vindobonae ,1761,pp.120-21.

(27) Petersen,Leif Inge Ree:Siege Warfare and Military Organization in the Successor States (400-800AD):Byzantium,the west and Islam,Leiden and Boston,2013,pp.379-80; Menander Protector:op.cit., pp.192-93.

التي تمر بها الإمبراطورية[٢٨]في عهد الإمبراطور "هرقل" Heraclius (٦١٠-٦٤١)م[٢٩]فرصة سانحة لتحقيق أطماع الآفار في الإمبراطورية البيزنطية[٣٠]؛ ومن ثم كان خروج خاقان الآفار بجيشه مدعاة لقيام الوندبين بالتمرد علي الضرائب المفروضة عليهم ؛ وأساليب جمعها المهينة ؛ فقام الكثير منهم بتجمعات قبلية ، وحرصوا على أن لا تكون مرصودة من قوات حامية الآفار ؛ التي كان الخاقان يتركها عن خروجه لقتال البيزنطيين ؛ من أجل استقرار حكمهم للوندبين[٣١]، الذين قرروا في تلك الاجتماعات رفض

(٢٨) فقد استأنفت الحروب الفارسية البيزنطية ، التي نشبت منذ فترة زمنية طويلة،وكثرة أحداثها ،وكانت سجالًا بين الطرفين ،واتسع نطاقها في أوائل القرن السابع الميلادي؛حيث تغلغل الفرس في المقاطعات البيزنطية ببلاد الشام،واحتلوا دمشق في عام ٦١٤م،ثم استولوا على أرمينية،ثم استباحوا مدينة بيت المقدس، وفي عام ٦١٥م هاجم الفرس آسيا الصغرى ، وتوغلوا حتى مضيق البسفور وللمزيد ينظر:

Pisidia : De expedition persica . Heraclias in C. S . H . B , Bonnae , 1838-39 ; Nicephori Patriarchae : Breviarium , ed / De Boor , Leipzig , 1880 ; George Ostrogorsky:History of the Byzantine State ,translated from the German by Joan Hussey,Rutgers University press,1969,p.93-4; John,Julius Norwick : A short History of Byzantium,NewYork,1997,pp.90-1.

(٢٩) هرقل : وُلد عام ٥٧٥ م في كبادوكيا Cappadocia ، وكان الابن الأكبر للنائب الامبراطوري علي إفريقيا "هرقل الأكبر" Hercalius the Elder من زوجته أبيفانيا Epiphania ، وكان هرقل ضابطًا في الجيش البيزنطي ، قاد الانقلاب ضد الامبراطور "فوقاس" Phocas (٦٠٢-٦١٠)م، وتُوج هرقل إمبراطورًا في ٥ أكتوبر عام ٦١٠ م ، وتمكن من هزيمة الفرس عام ٦٢٨ م وحرر آلافًا من البيزنطيين كانوا أسرى في البلاط الفارسي ، وتوفى في ١١ فبراير عام ٦٤١ م .

John Haldon : Byzantium in the seventh century,Cambridge,1997, pp.48-9; Philip Grierson : " The Consular Coinage of 'Heraclius' and the Revolt against Phocas of 608-10" , Nc 10,1950,pp.77-8;Walter E.Kaegi : Heraclius Emperor of Byzantium , Cambridge , 2003 , p.236; Cyril Mango : " Deux études sur Byzance et la perse sassanide " , TM 9 , 1985 , pp.113-14 ; Cyril Toumamoff : Studies in Christian Caucasian History , Washington : Georgetown University press,1963, pp.192-93; Mary whitby:"Defender of the Cross : George of pisidia on the Emperor Heraclius and his Deputies",in the propaganda of power: The Role of Panegyric in Late Antiquity , Leiden , 1998 , pp.159 - 60 ; J. Karayannopoulos : " Über die vermeintliche Reformtätigkeit des Kaisers Herakleios", Jahrbuh der Österreichischen Byzantinischen Gesellschaft,10 ,1961, pp.53-5, Paul lemerle : "Quelques remarques sur le régne d'Héraclius " , Studi medievali,ser . 3a,1,1960,pp.348-49; Agostino Pertusi:"La formation der thémes byzantine" , in Berichte Zum X1. Internationalen Byzantinisten-Kongress Munich,1958,1,pp.37-9.

(٣٠) وذلك أن خاقان الآفار طلب من الإمبراطور هرقل القسطنطينية وحينما رفض الإمبراطور ، استباح الآفار القسطنطينية ، ونهبوا العديد من كنائسها ، أمثال كنيسة القديس كوزماس والقديس داميان ، وأسروا الكثير ، وعاد الآفار بالغنائم والأسرى إلى ما وراء الدانوب . وللمزيد ينظر:

Baynes . N:The Successors of Justinian,in C.Med.H.vol.II,ed/Bury, Cambridge, 1976,p.291; Claive Lalouette : Histoire d'un empire,paris,1992,pp.58-9; Gérard Chaliand : A Global History of war From Assyria to the Twenty-First Century, Tr/Michéle Mangin-woods ,and David woods, California,2014,p.81; Stephen Mitchell :op.cit., p.405.

(31) John of Ephesus :op.cit., p.258; Walter Goffart : Jordanes's "Getica" and the Disputed Authenticity of Gothic Origins from Scandinavia, speculum,V.80,No. 2 (Apr.2005) p.385.

الظلم ومقارعته والدعوة إلى التمرد علي الأوضاع السائدة ، والحرص علي عزة الونديين ، وبادروا بالامتناع عن دفع الضرائب جميعها[٣٢] .

ومن ذلك يستنتج الباحث ان الونديين بتلك التجمعات وضعوا أول معيار لنجاح حركة التغير ؛ ومدى قدرتها علي تحقيق جميع أهدافها ، وأكدت أيضًا تلك التجمعات إجماع الونديين علي التخلص من حكم الآفار المستبد ؛ وذلك برفض دفع الضرائب التي أرهقت كاهلهم ، وبالتالي يفقد الآفار العامل الاقتصادي الذي يُعد من أبرز مقومات فرض سيطرتهم علي الونديين . وفضلًا عن ذلك اختيار وقت تغيب خاقان الآفار بجيشه ، وبالتالي يمكن الخروج علي طاعة الحامية الآفارية ، وهذا التوقيت للتمرد يوضح أن تجمعات الونديين قد تم عقدها قبل خروج الخاقان "أورجانا" بجنوده ؛ مما يؤكد علم الونديين بتلك الأمور ، ولعل مرجع ذلك المعلومات التي استقوها من الجنود الونديين المشتركين في جيش الخاقان للهجوم علي الأراضي البيزنطية . الأمر الذي يشير إلى أن تلك التجمعات كانت من كل طوائف الونديين،مما أدى إلى إزعاج الآفار من هذا الأمر .

وبمجرد عودة الخاقان "أورجانا" بجنوده ومعرفته بذلك التمرد سرعان ما أصدر قرارته بمضاعفة الضرائب ، وجمعها بالقوة ، وقمع أكبر شخصيات امتنعت عن دفعها[٣٣] ، ومن رد فعل الآفار يستنتج الباحث مدى قوة الخاقان "أورجانا" ، وبُعد نظره ؛ ذلك أنه لم يتهاون مع تمرد الونديين ، بل تعامل معه بكل حزم ؛ حتى يهاب الونديون ، ولا يقدموا علي مثل تلك الأفعال وتتحول الاوضاع إلى فوضى هذا من جهة ، ومن جهة أخرى أراد الخاقان أن يقضي علي أكبر الشخصيات التي نادت بالامتناع عن دفع الضرائب ، حتى يفقد الونديون من قاموا بالتخطيط لذلك التمرد ، وحينئذ يفشلوا لأفتقادهم التدبير والحكمة ، وبالتالي تتحول من مقدمات ثورة إلى مجرد انفعالات وجدانية أو مجرد ردود فعل وتمرد وانعكاس للواقع السئ الذي يعيش فيه الونديون .

(32) Falko Daim : "Avars and Avar Archaeology : An Introduction " , in Regna and Gentes : The Relationship between Late Antique and Early Medieval peoples and Kingdoms in the Transformation of the Roman world , ed . Hans-werner Goetz , Jörg Jarmut , and Walter Pohl , Transformation of the Roman world 13,Leiden,2003,pp.495-96.

(33) Ex Hermanni Contracti Chronico, R.H.G.F,Tome,111,p.327; Zdeněk váňa , The world of the Ancient Slavs, wayne State university press, Detroit, 1983, p.67.

صورة من قمع الوندبين عام ٦١٧م

Jan Kvirenc: op.cit.,p.9

وعلى الرغم من ذلك القمع الذي اعتقد خاقان الآفار أنه أتى بنتائجه ؛ ولكن في حقيقة الأمر كان من مقومات ثورة الوندبين ؛ ذلك أنهم استمروا في تواصلهم ، وانتظروا لحين خروج الخاقان "أورجانا" بجنوده للنيل من الإمبراطورية البيزنطية عام ٦٢٢م(٣٤)واعدوا العدة للخروج علي حكم الآفار الذي كان من سماته عند خروج القوات للقتال ترك حامية مؤلفة من أقوى جنود الآفار ، ومزودين بالعديد من الأسلحة في منطقة تقع في بداية مداخل إقليم مورافيا ، وكانت محاطة بجدار أشبه بقاعدة عسكرية ، يخرج منها القوات لتوكيد سيطرة الآفار علي الوندبين ، ويقوموا بتحصيل الضرائب منهم وقت جبايتها(٣٥) ؛ و لذلك هجم الوندبون علي تلك الحامية ، واقتحموا قاعدتهم ، وقتلوهم عن آخرهم ، وتمكنوا من السيطرة علي الأسلحة التي كانت في حوذتهم ، بالإضافة إلى التخلص من الجنود القائمين علي حراستها دعمًا للآفار(٣٦).

(٣٤) كان الإمبراطور البيزنطي قد عقد معاهدة صلح مع الآفار في عام ٦١٩ م ؛ وتعهد بدفع مبلغ كبير من المال كجزية سنوية ، وحينما خرج الامبراطور "هرقل" في خريف عام ٦٢٢ م لمحاربة الفرس في أرمينيا ، وانتصر عليهم ، عندئذ حاول خاقان الآفار أن ينقض الصلح ويهاجم القسطنطينية ، لكن سرعان ما عاد "هرقل" وزاد في مقدار الجزية للآفار ، وللمزيد يراجع :

Baynes : op.cit., pp.292-93 ; Július Bartl : Slovak History : Chronology and Lexicon, Bolchazy-Carducci publishers,2002,pp.18-9.

(35) Fredegarii scholastici Chronicum, sive Appendix Ad s.Gregorii Episcopi Turonensis Historiam Francorum, R.H.G.F.,Tome , II , paris , 1879 , P.432 ; Anonymo : Chronica Regum Francorum Breviter Digesta, R.G.H.F., Tome,11, p.650.

36) Gemblacensis Monachi : Sigeberti Gemblacensis Monachi Chronico , R.H. G.F.,Tome,III,p.341; Sigeberto Monacho Gemblæensi : Vita S.Sigeberti Regis Austrasiae , R.H.G.F.,Tome,11,.p.597.

صورة أحد جنود حامية الآفار

Jan Kvirenc :op.cit.,p.14

ومن تلك الحادثة يستنتج الباحث أن الوندييين حرصًا علي تضامنهم مع بعضهم البعض ولنجاح مخططهم ؛ انتظروا خروج الخاقان بجنوده ، وتوجهوا لقتال الحامية المكلفة بالسيطرة عليهم ؛ وذلك وإن دل يؤكد مدى قوة خاقان الآفار "أورجانا" ، ولذلك تحرك الوندييون بعد خروجهم حتى لا يبطش بهم كما حدث في المرة الأولى ، وتوجه الوندييون إلى الحامية محور ارتكاز قوة الخاقان و التي يقهرهم بها حماية لحكمه ؛ ومن ثم كان قتل جنود الآفار ، مظهرًا يوضح قوة الوندييين من جهة ، ومن جهة أخرى يشير إلى حنكتهم حيث أرادوا بذلك توضيح رفضهم لحكم الآفار لهم ، وأنهم كسروا حاجز الخوف ، وشرعوا في الاتجاه الثوري ، هذا فضلًا عن سيطرتهم علي الأسلحة ومكان تواجدها يؤكد أيضًا حرص الوندييين علي التسلح ، وحتى يفقد الآفار مصدر امدادهم بالسلاح ، مما يوضح أن ذلك الحدث هو خطوة علي طريق التخلص من سيطرة الآفار ، وإن كان لتلك الوقعة عظيم الأثر علي كلا الطرفين .

ذلك أن خاقان الآفار "أورجانا" وهو في طريق عودته بجنوده محملًا بالغنائم ، أرسل طليعة من جيشه لاستطلاع أوضاع الوندييين ، فسرعان ما بلغته الأنباء بسقوط الحامية ، وخروج الوندييين علي حكمه[٣٧] ، فشد من أزر جنوده ، وجعلهم في حالة استعداد للهجوم ، وباغت الوندييين ، وقاتلهم حتى تمكن من قمع تمردهم للمرة الثانية ، قم نكل بمن تجرءوا

(37) Comment Merouvées s'enfui à Tours pour La paour de son pere : et comment il se fist occire de son gré, Ce Sont Les Grans Croniques De France Selonc Ce Que il sont Compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France , R.H. G.F.,Tome,III,p.218 .

علي مهاجمة الحامية ، ولم يكتف بذلك بل قام وجنوده باستباحه نساء وبنات الوندبين ، وأجبروهم علي معاشرتهم ، وأخذوهم سبايا لتسري عن جنود الآفار ، وتقوم علي خدمتهم(٣٨)

صور لانتهاك الآفار نساء الوندبون

J.Herrman and E.Zürcher:op.cit.,pp.291-92

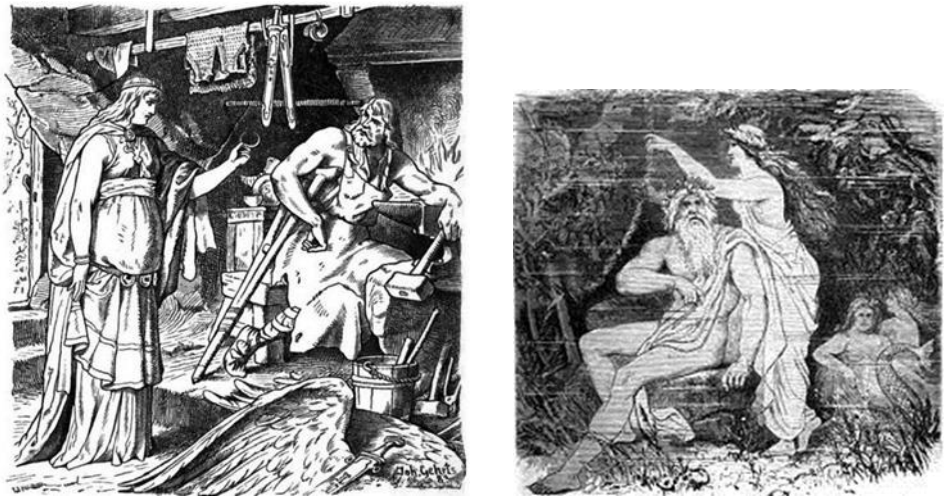

سخرة نساء الوندبين في خدمة الآفار

J.Herrman and E.Zürcher:op.cit.,p.292

(38) Hariulfo Monacho, Sæculo : Ex Chronico Centulensi, Sive S.Richarii, R.H. G.F., Tome , III , p.349 ; Florin Curta : The Other Europe in the Middle Ages , Avars , Bulgars , Kbazars and Cumans , East central and Eastern Europe in the Middle Ages , 450-1450,V-2,Boston,2008,pp.39-41; 1stván Bóna : The Early Coexistence of Avars and Slavs, op.cit,v.1,pp.235-36.

ومن رد فعل خاقان الآفار يستنتج الباحث مدى قوة ذلك الخاقان ، وسرعته في اتخاذ القرارت ؛ ذلك أنه سرعان ما قام بقمع المتمردين ، وتشدد في معاقبة الوندييين حتي لا يتجرأ أحد منهم لمحاولة الخروج علي حكم الآفار مرة أخرى ، ولعل ما دفعه لذلك ما جرى من قبل عام ٦١٧ م ، واستكانة الوندييين طوال تلك الفترة ، ولكن يبدو أنه كان مقاتلًا قويًا ، وحاكمًا مستبدًا ، يعتمد في سيادة رعاياه علي القوة وشدة الردع ، يفتقد الكفاءة السياسية التي توضح ذكاء الحاكم ، وقدرته علي استيعاب القضايا الثورية ، التي إذا أعطاها اهتمامًا ، ونظر في أسباب اندلاعها ، وحاول إصلاحها ، لربما نجح في استمرارية حكمه ، بل و يمكن تحول هؤلاء الوندييين لرعايا تشعر بمكانة بين الآفار ، وبالتالي كان يمكن التعايش بين الطرفين ، ولكن سياسة السخرة ، والقهر ترتب عليها بدايات الفكر الثوري لدى الوندييين ، وما جرى من استباحة الآفار نساء الوندييين ؛ كان الشرارة التي أشعلت نيراة ثورة الوندييين . تلك الثورة التي توافر لها الدافع الاقتصادي ، والعامل الاجتماعي ، فضلًا عن السبب السياسي ، ومع تراكم تلك الدوافع ، واجتماعها معًا مما أدى لاندلاع الثورة بعد أن طغى دافع البُعد الأخلاقي باستباحة نساء الوندييين .

وعلي الرغم من أن خروج الوندييين عام ٦١٧م ، وعام ٦٢٢م علي حكم الآفار ، يُعد مقومات قيام ثورة ناجحة ، من حيث توافر كسر حاجز الخوف لدى الوندييين ، وإجماعهم علي رحيل الآفار ، فضلًا عن القوة العددية للوندييين والتي تضمن حصول تغيير سياسي حقيقي ، وإلا أن ما حدث لا يُعد أكثر من عصيان علي حكم الآفار ؛ وذلك لافتقاد تلك الحركة الانتفاضية ، أهم معيار لنجاح حركة التغيير ، وقدرتها على تحقيق أهدافها مما يرفعها لمصاف الثورات ، ألا وهو القيادة الموحدة التي تلهمها ، وتوجهها وتقودها نحو النصر .

وعلى هذا الأساس كان لثورة الوندييين عام ٦٢٦م عدة أحداث استغرقت فترة زمنية تراكمت فيها الدوافع ، ونضجت ظروف الثورة بظهور قائدها "سامو" Samo[٣٩] الذي كان

(٣٩) سامو : تاجر وندي ، غير معروف تاريخ ميلاده ، كان من أبرز شخصيات الوندييون ، تمكن من قيادتهم ضد الآفار ، ونجح في تأسيس أول اتحاد سياسي للوندييين في القرن السابع الميلادي ، حكم من ٦٢٦ م حتى وفاته عام ٦٥٨ م Michal Lutovský e NÂĎa Profantová : Samová říse , Praga, 1995; Robert F. Barkowski : Poczet Wladców Slowiańskich 631-1168, Bellona,2000,str.51.

تاجرًا للسلاح ، وقد اختلفت المصادر المتاحة للباحث في تحديد أرومته (أصله) ؛ فهناك من قال إنه تاجر فرنجي للسلاح من مقاطعة سينوناجو ، استفاد من أوضاع الونديين ، وانضهم إليهم بأسلحة فرنجية(٤٠) ، بينما ذكر آخر أنه كان تاجرًا ونديًا للسلاح(٤١) .

وقد نجح "سامو" في جمع الونديين حوله الذي ظهرت شجاعته ومهاراته القيادية في اتحاد الونديين جميعًا ضد الآفار ؛ وشرع في الإعداد للثورة مع عدد من التجار تحت ستار تجارة السلاح ، وبدأ في نشر المبادئ التي يتم بموجبها تحقيق العدالة للونديين ، ثم المناداة بضرورة التخلص من سلطة الآفار(٤٢) ؛ وذلك بإثارة حماس الونديين ، وتنظيم اتحادهم ، فضلًا عن إعدادهم الفعلي للثورة ؛ حيث قام "سامو" بتوضيح مدى قوة سيطرة الآفار ، وحرص علي دراسة أسباب عدم نجاح الحركات الثورية السابقة ، ورأى ضرورة الاستفادة منها ؛ وذلك بالتصدي للآفار بقوة منظمة عدديًا مدججة بالسلاح ، مع تنظيم كيفية القضاء علي القوى المدعمة لحكم الآفار ، وتحديد الموعد المناسب للثورة(٤٣) .

ومن ذلك الإعداد للثورة يستنتج الباحث مدى كفاءة "سامو" كقيادي عُرف بتدبيره وحنكته التي ظهرت في مسيرة تلك الثورة ؛ حيث تمكن من وضع القاعدة الصحيحة لضمان

(40) Maddalena Betti : The Making of Christian Moravia (858-882) , Papal Power and Political Reality , Leiden.Boston,2014,p.21.
(41) Tomasz Kosiński : Slowiańskie Skarby , Tajemnice Zabytków runicznych Retry , Bellona,1981, str.261.
(42) Du descort di Roy Dagoberz et de son pere ; et puis deux incidences , [ce sont Les Grans Croniques De France Selonc Ce Que Il Sont Compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France], R.H.G.F., Tome,111,p.280.
(43)Idem ; Robert F. Barkowski : " Slowianie Polabscy . Dzieje Zaglady " , Bellona ,2015,str.172.

نجاح ثورة الوندييين ؛ من تحديد ضوابط اختيار الثوار وقدرتهم علي تحقيق أهدافهم ، وفضلًا عن التخطيط لافتقاد الآفار عوامل قوتهم ، والتي كانت من أهم اسباب سيطرتهم على الوندييين ، بالإضافة إلى إشعال الثورة في وقت يفترض فيه القدرة على النجاح والوصول إلى الغايات ، وتفجير حماس الوندييين الذي يمثل القوة المحركة لاندلاع ثورتهم في عام ٦٢٦م .

فقد حرص القائد الثوري "ســامو" على إخفاء الإعداد لثورة الوندييين ، وقام من خلال عمله تاجر للســلاح يجلبه من بلاد الميروفنـجيين Merovingians (٤٤) بتسـليح الوندييين(٤٥)، ولاسيما الذين أجبرهم الآفار علي امتهان أعمال خدمية لهم ، وإعادة تدريبهم لاستعادة مهاراتهم القتالية ، مع الحرص الشديد علي إظهار الخضوع التام للآفار حتى لا يستشعروا أي اتجاه ثوري من الوندييين(٤٦) ، ولم يكتفِ "سامو" بذلك الإعداد فقط بل تواصل مع الوندييين الذين كان خاقان الآفار "بايان الأول" قد أحلهم بدلًا من البيزنطيين في بعض الأقاليم البيزنطية أواخر القرن السادس الميلادي ، وزاد من دعم الثورة بمحاول التحالف مع بعض سكان الأقاليم الذين تم طردهم من أراضيهم(٤٧) .

ومن ذلك يستنتج الباحث مدى ذكاء القائد الثوري "سامو" في تخطيطه للثورة ، والذي حرص علي قوة ثوار الوندييين بتنظيمها بالداخل ، فضلًا عن دعمها من الخارج باستقطاب

(٤٤) كانوا أسرة حاكمة من الفرنجة الساليين،تحكم بلاد الغال من منتصف القرن الخامس الميلادي إلى منتصف القرن الثامن الميلادي، يُعد الإمبراطور "كلوفس" Clovis(٤٨١-٥١١)م هو مؤسس تلك الأسرة ؛الذي بوفاته بدأ ضعف ملوك البيت الميروفنجي من سلالته؛حيث انقسمت الدولة إلى ثلاثة ممالك:أستراسيا،ونستوريا،و برجنديا و للمزيد يراجع:

E.Ewig:"Das merowingische Frankenreich(561-687),in T.Schieder (ed) Europa im wandel von der Antike zum Mittelalter, Stuttgart,1976,p.405; H.Nehlsen: Zur Aktulalität und Effectivität germanische Rechtsaufzeichnungen', in= =P.Classen (ed), R S M,VF., 23 , Sigmarigen,1977, pp.451-83 ; K.Fischer-Drew:The Laws of the Salian Franks , Philadelphia , 1991 , p.171; A . Bergengruen : Adel und Grundherrschaft im Merrowingerreich ,Wiesbaden, 1958; Ian.Wood:The Merovingian North Sea , Alsingas ,1983 , pp.72-3.

(45) Incipit Prosapia Regum Francorum, usque ad Childericum ultimum Regem primæ Stirpis, R.H.G.F., Tome,II,p.697.

(46) Aimoini Monachi Floriacensis De Gestis Regum Francorum, R.H.G.F.,111, Paris , 1879 , p.119 ; Massio Guidetti : Il Mediterraneo E La Formazione Dei Popoli Europei , un'Enciclopedia EDM Del Mediterraneo,v-x Secolo , Milano , 2000,pp.127-28.

(47) Marq.Freheri : Gesta Regum Francorum, R.H.G.F., Tome,II,pp.567-68; Leszek Moczuliski : Tajemnice Wczesnych Slowian , Bellona,1908,str.195-96.

بعض عناصر أعداء الآفار ، والتحالف مع بني جنسهم الوندييين الذين تم نقلهم للأقاليم البيزنطية ؛ وذلك لزيادة أعداد الثوار الوندييين وأماكن خروجهم علي الآفار وكذلك للاستفادة من اختلاطهم بأهالي المناطق التي تم إحلالهم بها ، وليكونوا خير عون لثورة الوندييين . وهكذا كانت حنكة "سامو" وقوة شخصيته هي التي دفعت بثورة الوندييين لتحقيق أهدافها ، حتى لا تتحول إلى مجرد انتفاضة ، أو رد فعل مؤقت وانعكاس لواقع سئ يعيشه الوندييون ، وربما تحول إلى فوضى لا تحقق ما يربوا إليه الوندييون .

وبعد أن وضع الزعيم الثوري "سامو" أسس ثورة الوندييين ، حدد الوقت المناسب لاندلاع الثورة ؛ وذلك بعد خروج الآفار لقتال البيزنطيين أواخر شهر يونيو عام ٦٢٦م(٤٨)، وقد أخذوا أخذوا معهم عدد كبير من الفرسان الوندييين ، وعندئذ كانت بداية تجميع الوندييين ، وتصنيفهم بعد إمدادهم بالسلاح ، وتحديد خطوات الثورة ؛ فقد حرص "سامو" على قتل الآفار المتبقين بينهم عقب خروج الخاقان "أورجانا" بجنوده ، ثم اتجه القائد "سامو" مع الثوار الفرسان للقضاء علي حامية الآفار(٤٩) ، وذلك بمحاصرة مكان تواجدهم الذي كان أكثر تحصينًا من سابقه ؛ حيث قام الخاقان "أورجانا" – عقب الاتجاه الثوري للوندييين عام ٦٢٢م بمهاجمة الحامية – بأن أعد لها قلعة حجرية ليتحفظ علي مؤن الأسلحة بها ، وتكون أكثر قوة وحصانة وحراسة من السابق ، وجعلها محاطة بالجنود الآفار(٥٠) .

(٤٨) خرج الآفار لمحاربة البيزنطيين بناءا على الاتفاق الذي تم بين الآفار والفرس لمهاجمة الإمبراطورية البيزنطية ، فقام الفرس بمحاصرة خلقيد ونيا Chalcedon في أول شهر يونيو عام ٦٢٦ م ، وعندما وصل الآفار إلى أدرنة في ٢٩ يونيو من نفس= =العام ، حاول البيزنطيون استقطابهم ، ولكن أكمل الآفار سيرهم حتى وصلوا بجيشهم أمام أسوار القسطنطينية في ٢٩ يوليو، وكان جيشهم يبلغ عدده نحو ثمانية ألف جندي من الآفار والوندييين وغيرهم من القبائل الخاضعة لسلطة الآفار ، وجعلوا الوندييين في المواجهة . وللمزيد من الأحداث ينظر :

Pisidia : Bellum Avaricum,ed. Bekker, in C.S.H.B., Bonnae,1838-39,V,pp.195-96;Venance Grumel : Homélie de Saint Germain Sur La déliverance de Constantinople - Revue des études Byzantines,19,1958,pp.189-201;Paul Gautier : Un récit inédit du siège de Constantinople par Les Turcs, Revue des études byzantine,23,Paris,1914,pp.109-11.

(49) Aimoinus Monachi Floriacensis De Cacani Avaris Seu Huni cum Gisulfo Langobardo bello: depus Romildæ amoribus infelicibus, R.H.G.F., Tome, III, p.120; Wedza Powszechna : Slownik Kultury dawnych Slowian, Bellona,1907, str.102.

(50) Philip Labbeum : Ex Chronico Virdunensi Hugonis Abbatis Flaviniacensis, R.H.G.F., Tome,III,p.360.

القلعة التي شيدها الخاقان أورجانا لحامية الآفار في موافيا

Jan Kvirenc :op.cit.,p.13

ولذلك قام الثوار الونديون بقيادة "سامو" بمحاصرة حامية الآفار ، وقتلوا جنود الحراسة ، وقاموا باقتحام القلعة ، واستولوا علي ما بها من أسلحة ، كان الآفار قد حصلوا علي أغلبها من "سامو" كتاجرًا للسلاح(٥١).

ومن ذلك الاقتحام لحامية الآفار يستنتج الباحث مدى قوة التخطيط الذي وضعه "سامو"، و الذي يؤكد حنكته ، حيث حدد الموعد للثورة بعد خروج خاقان الآفار بجنوده الذين تصدرهم بالونديين ، الذين قاموا بإبلاغ "سامو" بموعد الخروج ، مما يؤكد على تواصل القائد الثوري مع الفرسان الونديين المشاركين في جيش الآفار ، ولعل "سامو" أراد قيام الثورة في عدم وجود الخاقان وجنوده لقوتهم وشدة بأسهم مما قد يؤدي لفشل الثورة ، هذا من جانب ومن جانب آخر أراد أن يتخلص من الحامية في عدم وجود الآفار بكامل قواها ؛ حتى يتسنى للونديين القضاء على رمز تواجد الآفار وسلطتهم . هذا فضلًا عن ذكاء "سامو" ودهائه الذي دفعه لإمداد الآفار بالسلاح من خلال عمله كتاجرًا له ؛ وبذلك كان علي دراسة تامة بقوة تسليح الآفار وأماكن تواجدها ، كما أكد للخاقان مدى خضوع الونديين لهم ؛ مما يجعله في اطمئنان لعدم محاولة الونديين الثورة مرة أخرى وبالتالي لا يكترث لهم ؛ مما يُعد

(51) Roman Zmorski : Na Sowianskiel Gory szczycie Pod Jasna Nadziei Gwiazda Zapisuje wrozby SŁowa : Wrocl.wroci W Stare Gniazdo Stare Prawo, Stara Mowa I Natchnione Slowian Zycie, Bellona,1822,str.67-8.

من مقومات نجاح الثورة الونديين الذين كان "سامو" يُعد العدة لتسليحهم من خلال الآفار ، ولذلك حرص علي الاستحواذ على قلعة حامية الآفار ، وما بها عتاد لدعم الثوار الونديين .

وبعد السيطرة علي القلعة وقتل الحامية توجه سامو والثوار الونديون إلى أماكن معيشة الآفار ؛ لاسترداد نساؤهم اللائي كان الآفار قد استباحوهم بعد ثورة الونديين عام ٦٢٢م(٥٢) ، ونظرًا لذلك اختلفت الآراء حول موعد اندلاع ثورة الونديين ، فهناك من ذكر بأنها كانت في عام ٦٢٤م(٥٣)بينما فريق آخر يُدون في كتاباته أن ثورة الونديين ضد الآفار وقعت بالفعل بعد حصار الآفار للقسطنطينية عام ٦٢٦م(٥٤).

والرأي الأخير هو الصواب ، ويؤكد الباحث ذلك بخروج فرسان الونديين مع الآفار عام ٦٢٦م لمهاجمة الإمبراطورية البيزنطية ، مما يوضح أن الونديين شكلوا جزءًا من جيش الآفار ، داعمًا خضوع الونديين للآفار ، وبالتالي ينفي اندلاع الثورة في عام ٦٢٤ م ، ويعني أن "سامو" استفاد من خروج أغلب الآفار لتحرير الونديين مما يوضح مدى مهارة هذا القائد الثوري في إدراك أهمية إضعاف قوة العدو .

فقد قام "سامو" بتدعيم قوة الونديين ؛ بشحذ قلعة حامية الآفار سالفة الذكر بفرسان الونديين الذين أخفوا قوتهم وتظاهروا بعدم تمكنهم من القتال أمام الآفار ، الذين زهدوا فيهم ، وحرص القائد "سامو" على قوة تسليحهم(٥٥)، الذي كان أول خطوة في بناء هيكل الونديين السياسي(٥٦) ، وبمجرد انتهاء " سامو " من توطيد الثورة بالداخل تواترت الأخبار من الونديين المقيمين بالأراضي البيزنطية في أوائل شهر أغسطس عام ٦٢٦ م عن سوء أحوال الآفار المحاصرين للقسطنطينية برًا وبحرًا ، مما ترتب عليه فشل حصارهم ، وتداعي

(52) De Samone inter Sclavos Rege Constituto, ejusque Successu et Prole , Aimoini Monachi Floriacensis, R.H.G.F., Tome,III,p.121.
(53) Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum , A Variis Auctoribus , R.H.G.F., Tome,II,p.449.
(54) Nike Phoros : Patriarch of Constantinople, Tr/Cyril Mango, Washington, 1990,pp.54-5.
(55) De Samone inter Sclavos Rege Constituto, op.cit., p.122; De Sisibode Le Roy d'Espaigne : Comment Li Rois Clothares occist Godin qui avoit sa marrastre espousée , [ce sont Les Grans Croniques De France Selonc Ce Que Il Sont Compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France],R.H.G.F.,Tome, III, p.283.
(56) Zdenek Vana: Świat. Dawnych SŁowian, twarda,1985,P.195.

قواهم[٥٧]، وتخلوا نهائيًا عن حلمهم في السيطرة على العاصمة البيزنطية[٥٨] ، وشرعوا في الرجوع ، الأمر الذي شجع " سامو " والثوار على قتالهم عند عودتهم ؛ فقد كمن الوندييون المسلحون بقيادة " سامو " في نهاية الطريق الذي لابد أن يسلكه الآفار ، الذين بمجرد اقترابهم في أواخر شهر أغسطس عام ٦٢٦م ، سرعان ما هاجمهم الوندييون المدججون بالسلاح تحت قيادة "سامو"[٥٩]؛ الأمر الذي أدهش الآفار ، وأدى إلى أضطراب صفوفهم ؛ مما ساعد الوندييين على سحقهم ؛ ولاسيما عندما قدم الفرسان الوندييون الذين كانوا مشاركين في جيش الآفار في أعقابهم ، وأنضموا إلى ذويهم ، وقاتلوا معهم ضد الآفار بمنتهى القوة[٦٠]، ولعل ما دفعهم لذلك ما قام به الآفار ضد هؤلاء الوندييين أثناء حصار القسطنطينية ؛ إذ أجبروهم في ٦ أغسطس من عام ٦٢٦م ، أثناء حصار القسطنطينية على المشاركة في القتال برًا ، ودفع الآفار بالفرسان الوندييين في المقدمة لمواجهة البيزنطية ، وفي اليوم التالي أرغمهم الخاقان " أورجانا " على قتال بحري مع البيزنطيين الذين أغرقوا بعض البحارة الوندييين ، وذُبح العديد منهم بسيوف البيزنطيين ، وعندما تمكن ما تبقى من الوندييين السباحة و الوصول إلى الشاطئ ، أمر الخاقان " أورجانا " الذي كان يراقب المعركة بقتلهم[٦١]؛حتى يجبر الباقيين منهم على القتال وعدم الفرار ، إلا أن أعداد أخرى منهم آثرت النجاة والاختباء في الجبال ، وعندما انتهت المعركة بهزيمة الآفار ، ورفع المدافعون عن القسطنطينية رؤوس القتلى من الوندييين فوق رماحهم ؛ مما أدى إلى فرار كتائب الوندييين المقاتلة برًا ، وانضم إليهم البحارة الوندييون الذين كانوا مختبئين في الجبال ، وأخذ الفرسان

(٥٧) فقد قام الآفار بمحاصرة القسطنطينية في ٣١ يوليو عام ٦٢٦ م وطالب الخاقان "أورجانا" بتسليم العاصمة البيزنطية له بعد إخلائها من أهلها ، الذين كان عليهم مغادرتها دون أية أمتعة ، وعندما رفض البيزنطيون اشتعلت المعركة بين الطرفين برًا وبحرًا في ٦ أغسطس من نفس العام ، وتعرض الآفار لهزيمة نكراء .

Nicephori Patriarchae :op.cit.,pp.19-23;Theodore Symcellus : Analecta Avarica ,Seorsum Impressum ex Tome xxx Dissertationum Philogicarum, sternbach ,1900; Gyula Moravcsik : Byzantinoturcica , 1, Die Byzantinischen Quellen Der Geschichte Der Türkvölker, Berlin,1958,p.159.

(٥٨) إسمت غنيم : دراسات في تاريخ العصور الوسطى ، الإسكندرية ، ١٩٩١م ، ص ٥١.

(59) Formulæ Quædam Variæ Et Incerti Auctoris, R.H.G.F., Tome, IV, Paris ,1879,P.542; Saskia Pronk-Tiethoff : The Germanic Loanwords in Proto-Slavic , NewYork,2013,P.21.

(60) Formulæ Lindenbrogianæ Ils Omissis, Quæ Supra Editæ Sunt, R.H.G.F., Tome, IV,pp.554-55; Walter Pohl : The Avars , Asteppe Empire in Central Europe ,567-822,NewYork,1953,pp.137-38.

(61) Pisidia : -Bellum Avaricum,ed. Bekker,pp.78-9; Martin Hurbanič : The Avar Siege of Constantinople in 626, History and Legend , Slovakia ,2019, pp.153-54; Grumel, Venance : La défense martime de Constantinople du Côté de la Corne d'Or et Le siege des Avars, Byzantinoslavica,25,1964,pp.228-30.

الآفار في مطاردتهم ؛ مما أوغر صدور الفرسان الونديين ضدهم ، وحانت الفرصة للانتقام بالانضمام للثوار الونديين ، ومساندتهم للتخلص من قهر الآفار(٦٢) .

قدوم الآفار و تصدي الثوار الونديين لهم

Saskia Pronk–Tiethoff:op.cit.,p.68

الأمر الذي أدى لزيادة أعداد الثوار ، وتقوية تصديهم للآفار ، الذين أصيبوا بأضرار بالغة من هول شدة تسليح الثوار ، وحاول الآفار القضاء على تلك الثورة بكل قوة ، فاختلطت أصوات آلات القتال بصيحات الحرب المرعبة ، ولكن سرعان ما ضعفت قوى الآفار بعد تشتيت جنودهم ، عندما استشعروا الهزيمة ، وفقد الخاقان " أورجانا " سيطرته علي الثوار(٦٣)، الذين أخذوا في الاقتراب بقيادة " سامو " من الخاقان ؛ محاولين الفتك به ، ولكن سرعان ما تمكن من الهرب وترك ساحة القتال متجهًا لموضع آخر بجنوده ، وعندئذ أصدر " سامو " أوامره للثوار الونديين بعدم تتبع الآفار ، وأعلن نجاح الثورة(٦٤).

ومن خلال سير أحداث ثورة الونديين أواخر أغسطس عام ٦٢٦م يستنتج الباحث أن تلك الثورة حققت كل مقومات العمل الثوري الناجح ؛ من حيث التخطيط ، والإعداد ،

(62) Pisidia : -Bellum Avaricum,ed. Bekker,p.80; Martin Hurbanič : op.cit.,p. 154 ; André Grabar : Un graffite Slave sur La Façade d'une église de Bucovine, Revue des Études Slaves ,28, 1947,pp.96-9; Vasile Grecu : Eine Belagernug Konstantinopels in der rumänischen Kirchenmalerei , Byzantion,1,1924, pp. 281-83.

(63) Anomymo Sæculo : Ex Vita S.Virgilii Episcopi Saltzburgensis, R.H.G.F., Tome, III,p.675; Igor D.Górewicz : Owojowmikach Slowian , Druźyny I bitwy na Ladziei morzu, Twarda,2019,str.163-64.

(64) Czeslaw Bialczyński : Mitologia Slowiańska , Seria/Ksęga Tura,Turlej, 2009,str.296.

وتنظيم المهام ، وتحديد موعد اندلاع الثورة ، الذي يُنم عن حنكه القائد الثوري " سامو " الذي حدد موعدًا تفتقد فيه القوة الحامية لسيطرة الآفار على الونديين الدعم والإمداد ، ثم الترتيب لاندلاع الثورة الفعلي بقتال الآفار عند عودتهم ، و أما الانتصار عليهم واحتفاظ الونديين بسيادتهم ، و أما يفقدوا ما تبقى من كيانهم ويصيروا عبيدًا لهؤلاء الآفار مدى الحياة ؛ وبذلك وضع " سامو " أهداف الثورة ، التي شرع في خروجها لحيز التنفيذ عند قتال الآفار في نهاية الطريق الذي سلكوه بعد هزيمتهم من البيزنطيين . و لعل " سامو " اشعل فتيل الثورة مع الآفار بعد هزيمتهم وفقدان هيبتهم بين رعاياهم الونديين المغلوبين علي أمرهم . والذي يعتبر من العوامل التي ساعدت علي نجاح الثورة ، فضلًا عن عنصر المفاجأة للآفار ، من حيث موضع كمائن الونديين ، وتسليحهم ، وقيادة " سامو " وهو التاجر الذي طالما مد الآفار بالأسلحة من بلاد الفرنجة ، ويضاف لذلك الفرسان الونديون الباقون من حصار القسطنطينية الذين استعملهم الخاقان " أورجانا " في مقدمة جيشه ، وفي مواجهة البيزنطيين برًا وبحرًا ، وما قام به من التنكيل بمن حاول منهم الفرار بحياته ؛ الأمر الذي يُعد من الأخطاء الجسيمة للآفار في حكمهم للونديين ، إذا كان على الخاقان حُسن معاملة جنوده من الونديين ، وأن يغدق عليهم من الغنائم التي كان يتحصل عليها من البيزنطيين ؛ مما يشعر هؤلاء الجنود الونديين بكيانهم ، ويكون ولائهم له كجنود مرتزقة ، ولكن أضاف الخاقان " أورجانا " سببًا آخر للأسباب سابقة الذكر التي أشعلت لهيب الثورة ، ودفعت بالونديين للقضاء علي نفوذ الآفار ؛ بالتظاهر الثوري المسلح ضدهم ، ونجحوا في تحقيق أهداف ثورتهم ، التي كانت نقطة تحول خطيرة في وضع الونديين السياسي والحربي .

فقد ترتب علي هذه الثورة نتائج بالغة الأهمية ، جعلت من تلك الثورة حدثًا هامًا في تاريخ وسط أوروبا خلال النصف الأول من القرن السابع الميلادي ؛ حيث تم استقلال الونديين من سيطرة الآفار ، وقام الونديون بانتحاب " سامو " ملكًا لهم ، لما أظهره من

مهارات في قيادة الثورة ، ومنذ ذلك الحين بدأ كيان لمملكة الوندبين في مورافيا تحت قيادة الملك " سامو " (٦٢٦ – ٦٥٨)م[٦٥].

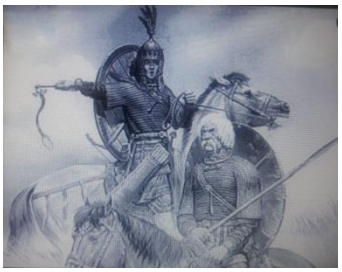

الذي حرص على توطيد أركان حكمه ؛ بإقامة تحالفات مع العديد من عائلات الوندبين ، عن طريق الزواج منهم ، وتذكر المصادر أنه تزوج اثنى عشر امرأة ، وأنجب اثنين وعشرين ولدًا ، وخمس عشرة بنتًا[٦٦].

صورة الملك "سامو " مع احدى زوجاته

Saskia Pronk–Tiethoff:op.cit.,p.90

وبعد ذلك قام الملك "سامو" بإظهار كيان الوندبين السياسي الذي يُعد من أهم نتائج ثورتهم عام ٦٢٦ م ؛ حيث قام " سامو " بتحديد مقر لمملكة الوندبين ، واختار موضع "فيشغورود" Vyshgorod[٦٧] التي تُعد أهم أجزاء مورافيا حينئذ ، واتخذها عاصمة لمملكته

(65) A.Bost: Histoire Générale De L'Établissement Du Christianisme Dans toutes Les Contrées où il A pénétré Depuis Le Temps De Jésus-Christ, Tome,IV,Genéve,1838,pp.26-7; John P.Mchay: A History of World Societies, Macmillan,2010,p.473.

(66) Anonymo Subaequali : Ex Vita S.Samonis Episcopi Dolensis,R.H.G.F., Tome,III,pp.434-35.

(٦٧) فيشغورود: كانت مدينة تقع في إقليم مورافيا ، بمثابة قلعة محصنة ، اسمها يعني مدينة المنبع ، تقع بالقرب من نهر دنيبر The Dnieper River ، يرجع أقدم ذكرلها في منتصف القرن السادس الميلادي .

Bibliography of Agriculture, National Agricultural Library u.s Department of Agriculture,February 1965,vol,29,No.2.

ونظرًا لوجود تل مُحصن داخلها ، كان عليه بقايا حصن روماني ، قرر الملك " سامو " انشاء مقر إقامته على ذلك التل[٦٨]الذي يُشرف على أهم الطُرق المؤدية إلى مورافيا ، ونظرًا لذلك حرص الملك "سامو" على شدة تحصين ذاك المقر ، وجعله قلعة يصعب اقتحامها[٦٩].

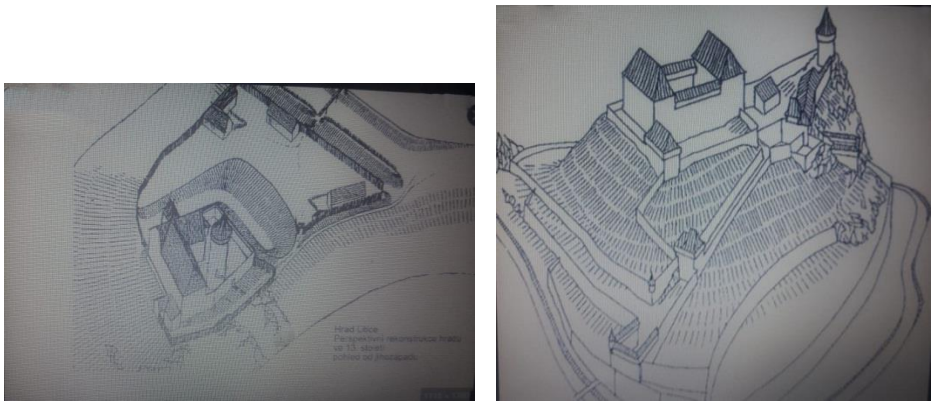

رسم تخطيطي لمقر حكم "سامو" ملك الونديين

Saskia Pronk-Tiethoff:op.cit.,p.96

ويضاف لما سبق نتيجة أخرى لهذه الثورة ، ألا وهو إظهار قومية الونديين ؛ وذلك بالتنظيمات التي اتخذها الملك "سامو" ؛ حيث عمل على تطوير نظام تعايش الونديين والذي اعتبره من أسباب سيطرة الآفار عليهم ، فدفع بالونديين في تجمعات منظمة مجاورة لبعضها البعض ، ولكل منها سور خشبي يحيط بها ، وتترابط فيما بينها بممرات مؤمنة ، مما يجعلها كيان واحد متصل ، كما حرص "سامو" على شدة تحصيناتها ؛ بتعدد الأسوار مختلفة المستويات[٧٠] مع اتخاذ أساليب أمنية للمحافظة على هذا الكيان ؛ فقد خصص الملك "سامو" جنود لحراسة مقر حكمه ، فضلًا عن حرصه الخاص ، كما كلف قوات بحراسة الممرات بين التجمعات ، بالإضافة للقائمين علة حفظ الأمن داخل التجمعات ، مع انتشار حراس مسلحين على الحدود للدفاع باستماته ضد أي غزو خارجي يتعرضون له ، فضلًا

(68) In Vitam Sancti Leodegarii Observationes Mabillonii, R.H.G.F.,Tome,II, pp.609-10.
(69) Monacho Cœnobii Sancti Dionysii:Gesta Domni Dagoberti Reģis Francorum , Filii Chlotharii II,R.H.G.F.,Tome,II,p.579.
(70) Gesta Dagoberti:Francorum Regis,R.H.G.F.,Tome,II,p.583; Thomas S. Noonan:"Russia,the Near East,and the Steppe in the Early Medieval Period: An Examination of the Sassanian and Byzantine Finds from the Kama-Urala Area" Archivum Eurasiae Medii Aevi,II,1982,pp.275-76.

عن إعداد قوات من فرسان ومشاة مدججين بمختلف الأسلحة مما يوضح قوة التسليح والتخطيط والتنظيم العسكري(٧١) .

صورة تجمعات الوندبين و تحصيناتها التي شيدها الملك سامو

Saskia Pronk-Tiethoff:op.cit.,p.99

الأمر الذي أرهب الآفار الذين لم يجرؤا على العودة مرة أخرى ؛ مما أكد على نجاح تلك الثورة ، وتحقيق أهدافها ،وقوة النتائج المترتبة عليها(٧٢) .

ونخلص من ذلك أن ثورة الوندبين عام ٦٢٦م كانت ثورة هادفة ، ولم تكن ضد نظام حكم بقدر ما كنت ثورة مسلحة ضد محتل ، نجحت في تحرير الوندبين من قهر الآفار ، ونتج عنها ظهور دولة للوندبين تمثلت فيها كل عناصر نُظم الحكم والإدارة ، والتي عُبر عنها في تنظيمات تُعد من أهم مظاهر شخصية تلك الدولة ، من حيث تقدمها ، وعوامل تطورها ؛ فقد ظهرت تنظيمات إدارية في تقسيمات التجمعات ، وتنظيمات عسكرية للحماية من الآفار وغيرهم من الغزاة ، فضلًا عن نظام الحكم الذي وضع أُسسه الملك "سامو" ، ولم يُستكمل البنيان التنظيمي لدولة الوندبين إلا بالتنظيمات الأمنية ، التي كانت مهمتها توفير الأمن والاستقرار للوندبين .

(71) De morte Ariberti Regis Aquitaniae,et ejus fillii chilperici: deque negotiatoribus Francis male à Sclavis acceplis :et de Legatione ad Samonem= =Sclavorum Regem,et praelio cum eis commisso;ejusque exitu Francis infelici,Aimoini Monachi Floriacensis,R.H.G.F.,Tome,III,pp.138-39

(72) Thoma S.Noonan:"Byzantium and the Khazars:A special Relationship?" Byzantine Diplomacy,ed.Jonathan shepard and Simon Franklin,Aldershot, 1992,pp.122-23; Movsēs Dasxuranic:The History of the Caucasian Albanians,Tr/Charles Dowsett,London,1961,pp.86-7 ; Simon Qauxč iŝvili : K'art'lis C'xovreba,Tbilisi,1955,1,pp.374-75.

قائمة المصادر و المراجع

اختصارات المجموعات

-C.S.H.B: Corpus Scriptorum Historiae Byzantinae.
-S . S . J : Slovene Studies Journal .

المجموعات التاريخية

-A History of Greece:From its Conquest by the Romans to present time,B.C.146 to A.D.1864, ed/H.Tozer, (Cambridge, Library Collection-European History)Cambridge,2014.
-A Study in Basin Evolution American Association of Petroleum Geologists, v,45, January 01,1988 .
-Journal of Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland,21,1889.
-Revue des études byzantine, Paris,1914.
-Slovene Studies Journal

دوائر المعارف

-An Encyclopedist of the Dark Ages, Isidore of Seville, Studies in History Economics And public Law, NewYork,1912.
-Encyclopedia of Barbarian Europe : Society in Transformation , California , 2003.
-Encyclopedia of European and Asian Regional Geology,Springer, 1997
-International Encyclopedia of Military History, NewYork and London,2006.
-Malé Encyklopedie /Mlada Fronta,praha,1982.

المصادر الأجنبية

1-A.Bost: Histoire Générale De L'Établissement Du Christianisme Dans toutes Les Contrées où il A pénétré Depuis Le Temps De Jésus-Christ, Tome,IV,Genéve,1838.
2-Aimoinus Monachi Floriacensis De Cacani Avaris Seu Huni cum Gisulfo Langobardo bello: depus Romildæ amoribus infelicibus, R.H.G.F., Tome, III, Paris,1879, pp.120-21.
3-Aimoini Monachi Floriacensis De Gestis Regum Francorum, R.H.G.F.,111, pp.118-20.
4- Alfred De Martonne:Charte de fondation du prieuré de Tavant,Bibliothéque de L'école des Chartes,1858.
5-Amstelodami : Itinerario Antonini Augusti, R.H.G.F.Tome,1,pp.102-11.
6- Anonymo : Chronica Regum Francorum Breviter Digesta, R.G.H.F., Tome,11, pp.649-50.
7- Anomymo Sæculo : Ex Vita S.Virgilii Episcopi Saltzburgensis, R.H.G.F., Tome, III,p.675.
8- Anonymo Subaequali : Ex Vita S.Samonis Episcopi Dolensis,R.H.G.F., Tome, III,pp.433-35.
9- Bury .Y.B:History of the Roman Empire,v.11, U.S.A,1958.
10-Ce Sont Les Grans Croniques De France Selonc Ce Que Il Sont Compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France,R.H.G.F.,Tome,111,pp.152-54.

11-Chabot:La Chronique de Michel le Syrien,Paris,1899-1904.
12-Chronicum Fredegarii Scholastici Continuatum , A Variis Auctoribus , R.H.G.F., Tome,II, pp.449-63.
13- Comment Merouvées s'enfui à Tours pour La paour de son pere : et comment il se fist occire de son gré, Ce Sont Les Grans Croniques De France Selonc Ce Que il sont Compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France , R.H. G.F.,Tome,III,pp.218-20.
14-De morte Ariberti Regis Aquitaniae,et ejus fillii chilperici: deque negotiatoribus Francis male à Sclavis acceplis : et de Legatione ad Samonem Sclavorum Regem, et praelio cum eis commisso;ejusque exitu Francis infelici,Aimoini Monachi Floriacensis,R.H.G.F.,Tome,III,pp.138-39.
15-De Samone inter Sclavos Rege Constituto, ejusque Successu et Prole , Aimoini Monachi Floriacensis, R.H.G.F., Tome,III,pp.121-22.
16-De Sisibode Le Roy d'Espaigne : Comment Li Rois Clothares occist Godin qui avoit sa marrastre espousée , [ce sont Les Grans Croniques De France Selonc Ce Que Il Sont Compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France],R.H.G.F.,Tome, III,pp.283-84.
17-Du descort di Roy Dagoberz et de son pere ; et puis deux incidences , [ce sont Les Grans Croniques De France Selonc Ce Que Il Sont Compose'es En L'Eglise de Saint Denis en France], R.H.G.F., Tome,111,pp.279-80.
18- Ex Hermanni Contracti Chronico, R.H.G.F,Tome,111,pp.319-32.
19- Formulæ Lindenbrogianæ Ils Omissis, Quæ Supra Editæ Sunt, R.H.G.F., Tome, IV,pp.546-62.
20- Formulæ Quædam Variæ Et Incerti Auctoris, R.H.G.F., Tome, IV, Paris ,1879,pp. 538-45.
21-Fredegarii scholastici Chronicum, sive Appendix Ad s.Gregorii Episcopi Turonensis Historiam Francorum, R.H.G.F.,Tome,II,paris,1879,PP.417-48.
22- Gemblacensis Monachi : Sigeberti Gemblacensis Monachi Chronico , R.H.G.F., Tome,111,pp.332-48.
23-Georges Florent Grégoire , Évéque De Tours:Histoire Ecclésiastique Des Francs, ed/M M.J.Guadet Et Taranne,Paris,1836.
24- Georgii Pray:Supplementum Ad Annales Veteres Hunnorum,Avarum, Et Hungaroum,Tyrnaviæ,MDCCLXIV.
25-G.Pray:Annales Veteres Hunnorum,Avarorum et Hungarorum ab anno ante natun christum ccx ad annum Christi CMXCVII,Vindobonae ,1761.
26- Gesta Dagoberti:Francorum Regis,R.H.G.F.,Tome,II,pp.580-96.
27-Hanoviae : Ex Dionis Cassii Historia Romana De Gallis, R.H.G.F.Tome,1,pp. 487-530.
28- Henry H.Howorth:"The Avars",Journal of Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland,21,1889.
29- Hariulfo Monacho, Sæculo : Ex Chronico Centulensi, Sive S.Richarii, R.H. G.F., Tome,III ,pp.348-53.

30- Incipit Prosapia Regum Francorum, usque ad Childericum ultimum Regem primæ Stirpis, R.H.G.F., Tome,II,pp.697-98.
31- In Vitam Sancti Leodegarii Observationes Mabillonii, R.H.G.F.,Tome,II, pp.609-10.
32-Ivan Dujcev and Mitlail Voinov : Fontes Latini Historiae Bulgaricae, Academia Litterarum Bulgarica Institutum Historicum,Serdicae,MCMLV111.
33- James Westfall Thompson : History of The Middle Ages 300-1500,London, MCMXX1.
34-Jana Paploñskiego : Helmolda Kronika Slawiañska Z X11wieku,Warszawa, 1862.
35-J.B.Bury,M.A:A History of the Later Roman Empire,From arcadius to Irene,(395 A.D to 800 A.D)London,1889.
-36-John of Ephesus:Elcelesiastical History,translated from Syriac by Payne-Smith,Oxford,1860.
37- John Sleidan:De Quatnor Summis Imperiis:An Historical Account of the Four chief Monarchies or Empires of the world,v.17,London,1695.
38-Joannes Henricus Alexandri:Disputationem Juris publici Tutela Materna principum Imperii,In Illustri Fridericiana Rectore Magnificentissimo,Dn Friderico Guilielmo, Electoratus Brandenburgici Hærede,Majori,MDCXCVI.
39- Johannis Biclarensis:Chronica Minora,ed/Th.Mommsen,Berlin,1894.
40-Julii Caesaris Commentariorum De Bello Gallio, R.H.G.F.Tome,1,pp.206-19.
41-Julius Mohl : Confucii Chi-King Sive Liber Corminum ,Tubingae , 1830 .
42- - Livre Troisième,De La mort L'Empereour Justinien;et comment Li Roumains accuscrent Narsete faussement vers L'Empereour, R.H.G.F., Tome, III,pp.210-12.
43-Lugduni Batavorum : Glaudio Ptolemæo De Gallia,R.H.G.F, Tome,1,pp.68-90.
44-Marq.Freheri : Gesta Regum Francorum, R.H.G.F., Tome,II,pp.542-72.
-45 Menander:Agathias Continuatus,Fragmants,in Historici Graeci Minores , ed / L . Dindorf , Leipzig ,1871.
46- Monacho Cœnobii Sancti Dionysii:Gesta Domni Dagoberti Reģis Francorum , Filii Chlotharii II,R.H.G.F.,Tome,II,pp.548-79.
47- M . Schele De Vere : Outlines of Comparative Philology,NewYork , 1853.
48- Nicephori Patriarchae:Breviarium,ed.De Boor,Leipzig,1880.
49- - Parisiis Delabini:Plinii Secundi Historia Naturali,De Gallia,R.H.G.F.Tome, 1, Paris,1878 , pp.52-68.
50- Philip Labbeum : Ex Chronico Virdunensi Hugonis Abbatis Flaviniacensis, R.H.G.F., Tome,III,pp.353-65.
51-Pisidia : -Bellum Avaricum,ed. Bekker, in C.S.H.B., Bonnae,1838-39.
-De expedition persica.Heraclias in C.S.H.B,Bonnae,1838-39.
52- Roman Zmorski : Na Sowianskiel Gory szczycie Pod Jasna Nadziei Gwiazda Zapisuje wrozby SŁowa : Wrocl.wroci W Stare Gniazdo Stare Prawo, Stara Mowa I Natchnione Slowian Życie, Bellona,1822.

53- Sergej G.Klyashtorny:"the Royal Clan of the Turks and Problem of Early Turkic-Iranian Contacts" Acta Orientalia Hungarica,XLV11,1994,PP.445-46.
54- Sigeberto Monacho Gemblæensi : Vita S.Sigeberti Regis Austrasiae , R.H.G.F., Tome,11,.pp.597-602.
55- Theophylactus Simocatta : Historiae , ed / C.De Boor , Leipzig ,1887.
56- Walter C.Perry: The Franks,From their First Appearance in History to the Death of King pepin. London,1867.

المراجع الأجنبية

1- A . Bergengruen : Adel und Grundherrschaft im Merrowingerreich ,Wiesbaden,1958
2-Adami Jordan and Peter Jordan:Exonyms and the International Standardisation of Geographical Names:Approaches towards the Resolution of an Apparent Contradiction,Berlin,2007.
3-Agostino Pertusi:"La formation der thémes byzantine" , in Berichte Zum X1. Internationalen Byzantinisten-Kongress Munich,1958.
4- André Grabar : Un graffite Slave sur La Façade d'une église de Bucovine, Revue des Études Slaves ,28, 1947.
5- B.A.Litvinsky:History of Civilizations of Central Asia,The crossroads of civilization:A.D.250 to 750,v.111,Paris, 1996.
6- Baynes . N:The Successors of Justinian,in C.Med.H.vol.II,ed/Bury, Cambridge, 1976.
7- Bibliography of Agriculture, National Agricultural Library u.s Department of Agriculture, February ,1965.
8-Brehier . L: Vie et mort de Byzance, paris,1969.
9- Bury.Y.B:A History of the Eastern Roman Empire,London,1912.
10- Charanis.P:Hellas in the Greeke Sources of Six th.Seventh,and Eighte Centuries,in Late classical and Medieval Studies in Honor of Albert Mathias Friend,Princeton,1953.
11-Christopher I.Beckwith : Empires of the Silk Road , A History of Central Eurasia from the Bronze Age to the Present,the United Kingdom,2009.
12- Claive Lalouette : Histoire d'un empire,paris,1992.
13- Csanád Bálint:The Avars,Byzantium and Italy,Leiden,1906.
14- Cyril Mango : " Deux études sur Byzance et la perse sassanide " , TM 9 , 1985.
15- Cyril Toumamoff : Studies in Christian Caucasian History , Washington : Georgetown University press , 1963.
16- Czeslaw Bialczyński : Mitologia Slowiańska , Seria/Ksęga Tura,Turlej, 2009.
17- Denis Sinor :"The Historical Attila", Attila . The Man and his Image, ed/ F.H.Bäuml and M.D.Birnbaum,Budapest,1993.
18- Dick Harrison:Structures and resources of power in early medieval Europe,Boston,2003.
19-"Dodatek 1 přehled Moravy a Slezska podle žup " Statistický Lexikon obci v republice Československé , Morava a Slezsko,Praha:Státni uřad Statistický,1924 .

20- E.Ewig:"Das merowingische Frankenreich(561-687),in T.Schieder (ed) Europa im wandel von der Antike zum Mittelalter, Stuttgart,1976.
21- Eldridge M.Moores and Rhodes Whitmore Fairbridge:Encyclopedia of European and Asian Regional Geology,Springer, 1997.
22- Endre Bojtár : Foreword to the past,A Cultural History of the Baltic People, New York,1997.
23-English Version:Byzantium and Avars,6th-9th C.A.D,Political,Diplomatic and Cultural Relations,Leiden,1977.
24- Eric Christiansen:The Northern Crusades,NewYork,1997.
25- Ernest Brehaut:An Encyclopedist of the Dark Ages, Isidore of Seville, Studies in History Economics And public Law,volume, XLV111,Number. 1,NewYork,1912.
26- Falko Daim: - "Avars and Avar Archaeology : An Introduction " , in Regna and Gentes : The Relationship between Late Antique and Early Medieval peoples and Kingdoms in the Transformation of the Roman world , ed . Hans-werner Goetz , Jörg Jarmut , and Walter Pohl , Transformation of the Roman world 13,Leiden,2003.
-"The Avars:Steppe of Central Europe",Archaeology 37, 1984.
27- Fanula Papazoglu:The Central Balkan Tribes in pre-Roman Times:Triballi, Autariatae,Dardanians, Scordisci and Moesians,Amsterdam,1978.
28- Finlay , G: The Reign of Justinian A.D.527-565,in A History of Greece: From its Conquest by the Romans to present time,B.C.146 to A.D.1864, ed/H. Tozer, (Cambridge, Library Collection-European History)Cambridge,2014.
29- Florin Curta:-The Making of the Slavs ,History and Archaeology of the Lower Danube c.500-700,Cambridge,2004.
-The Other Europe in the Middle Ages , Avars , Bulgars , Kbazars and Cumans , East central and Eastern Europe in the Middle Ages , 450-1450,V-2,Boston,2008.
30- Geoffrey Greatrex and Samuel N.C.Lieu : The Roman Eastern Frontier and the Persian Wars,part,11,A D 363-630.
31- George Ostrogorsky:History of the Byzantine State ,translated from the German by Joan Hussey,Rutgers University press,1969.
32-George W.Hoffman and Christopher. S. Davies: A Geography of Europe,problems and prospects,NewYork,1983.
33-George.W.Hoffman and Nels.A.Bengtson:A Geography of Europe,Ronald press Company,1953.
34- Gibbon : The Decline and Fall, London,1976.
35-Gérard Chaliand : A Global History of war From Assyria to the Twenty-First Century, Tr/Michéle Mangin-woods ,and David woods, California,2014.
36- Grumel, Venance : La défense martime de Constantinople du Côté de la Corne d'Or et Le siege des Avars, Byzantinoslavica,25,1964.

37- Gyula Moravcsik : Byzantinoturcica , 1, Die Byzantinischen Quellen Der Geschichte Der Türkvölker, Berlin,1958.
38- H.Nehlsen:Zur Aktulalität und Effectivität germanische Rechtsaufzeichnungen', in P.Classen (ed), R S M,VF.,23, Sigmarigen,1977.
39- Huaptmann:Les Rapports des Byzantins avec Les Slaves et Les Avars pendant La second moitié de viesiécle, dans(byzantion) tome,1V,1927-28.
40-H.Wolfram:The Roman Empire and its Germanic peoples, tr/Thomas Dunlap,Les Angeles,1997.
41-Ian wood:- The Merovingian North Sea , Alsingas ,1983 .
-The Transformation of The Roman World,A Scientific programme of the European Science Foundation, v.12, Leiden,2003.
42- Igor D.Górewicz : Owojowmikach Slowian , Druźyny I bitwy na Ladziei morzu, Twarda,2019.
43- István Bóna : The Early Coexistence of Avars and Slavs,Transylvania in The period of the Great Migrations , (271-896) , Tr / László Makkai and András Mócsy , 2001.
44-Ivan.L,Milan.M,Rodolf Šrámek:Zeměpisná Jména Československa,Malé Encyklo pedie /Mlada Fronta,praha,1982.
45- Ivo Stefan:Great Moravia,Statehood and Archaeology.The " Decline and Fall" of One Early Medieval Polity,Studien Zur Archöologie Europas, Band, 14,Bonn, 2011,pp.332-54.
46- Jacques Zeiler:Les origines Chrétiennes dans Les provinces danubiennes de .L'Empire romain,Paris,1918
47- James Allan Evans:The Emperor Justinian and the Byzantine Empire,London,1931.
48- James C.Bradford : International Encyclopedia of Military History, NewYork and London,2006.
-49-J.B.Barnish : Taxation,Land and Barbařian Settlements in the western Empire, NewYork, 2003.
50- J.Herrman and E.Zürcher:History of Humanity,v.111,From the Seventh Century B.C to the the Seventh Century A.D,London,1906.
51-J. Karayannopoulos : " Über die vermeintliche Reformtätigkeit des Kaisers Herakleios", Jahrbuh der Österreichischen Byzantinischen Gesellschaft,10 ,1961.
52-J.Kovačević : Avarski Kaganat,Beograd,1977.
53- Joachim Herrmann:Die Slawen in Deutschland :Geschichte und Kultur der Slawischen Stämme Westlich Von oder und Neibe Vom 6.bis 12. Jahrhundert . Ein Handbuch.Neubearbeitung,Berlin,1985.
54-John Haldon : Byzantium in the seventh century,Cambridge,1997.
55-John,Julius Norwick: A short History of Byzantium,NewYork,1997.
56- John Norwich : Byzantium: The Early Centuries, London,1988.
57- John P.Mchay: A History of World Societies, Macmillan,2010 .

58-Július Bartl : Slovak History : Chronology and Lexicon, Bolchazy-Carducci publishers,2002.
59- Leigh H.Royden and Ferenc Horváth:The Pannonian Basin:A Study in Basin Evolution American Association of Petroleum Geologists,v,45,January 01,1988 .
60-Lencek,R.L:"The Terms Wende –Winde,Wendisch –Windisch in the Historiographic Tradition of the Slovene Lands , Slovene Studies Journal ,V,12,1990.
61- Leszek Moczuliski : Tajemnice Wczesnych Slowian , Bellona,1908 .
62-K.Fischer-Drew:The Laws of the Salian Franks,Philadelphia,1991.
63- Literature:Dušan Třeštik:"Počátky přemyslovcu .Vstup Ćechu do dějin (530-935) [The beginnings of přemyslids.the entrance of the Czechs in the History (530- 935)], 1997.
64- Lyle Campbell:Historical Linguitics An Introduction , Edinburgh, 2013.
65- - Maddalena Betti : The Making of Christian Moravia (858-882), Papal Power and Political Reality , Leiden.Boston,2014.
66- Mary whitby:"Defender of the Cross : George of pisidia on the Emperor Heraclius and his Deputies",in the propaganda of power:The Role of Panegyric in Late Antiquity,Leiden , 1998.
67- Massio Guidetti: Il Mediterraneo E La Formazione Dei Popoli Europei , un'Enciclopedia EDM Del Mediterraneo,v-x Secolo, Milano, 2000.
68- Martin Hurbanič : The Avar Siege of Constantinople in 626, History and Legend , Slovakia ,2019.
69-Mauric's Strategikon:Handbook of Byzantine Military Strategy. Tr/George T.Dennis,Philadelphia,1984.
70-Mc Evedy:Cites of the Classical World,London,2011.
71-Menander Protector : The History of Menander the Guardsman,tr / R.C.Blockley, Liverpool,1984.
72 -Michael Frassetto : Encyclopedia of Barbarian Europe : Society in Transformation , California , 2003.
73- Michal Lutovský e NĄĎa Profantová : Samová řise , Praga, 1995.
74-Michael Whitby:The Emperor Maurice and His Historian,Theophylact Simocatta on Persian and Balkan Warfare, New York,1988.
75- Movsēs Dasxuranic:The History of the Caucasian Albanians,Tr/Charles Dowsett,London,1961.
76- Nike Phoros : Patriarch of Constantinople, Tr/Cyril Mango, Washington, 1990.
77-Norwich,John Julius:Byzantium:The Early Centuries,London,1988.
78- Obolensky. D:The Empire and its Northern Neighbours(563-1018),in C.Med.H, Vol.IV,part I,ed,Hussey,Cambridge,1966.
79- Paul Gautier : Un récit inédit du siège de Constantinople par Les Turcs, Revue des études byzantine,23,Paris,1914.

80- Paul lemerle : "Quelques remarques sur le régne d'Héraclius " , Studi medievali , ser . 3a,1,1960.
81- Peter B.Golden :- Peter B.Golden:Studies on the peoples and Cultures of the Eurasian Steppes, Editura Academiei Române,ed/ Cãtãlin Hriban,Bräila,2011.
- The History of the Turkic Peoples , Wiesbaben ,1992.
-War and Warfare in the pre.Činggisid Western Steppes of Eurasia,Warfare in Inner Asian History (500-1800), ed/ Nicola Di Cosmo , Leiden , 2002.
82- Petersen,Leif Inge Ree:Siege Warfare and Military Organization in the Successor States (400-800AD):Byzantium,the west and Islam,Leiden and Boston,2013.
83- Philip Grierson : " The Consular Coinage of 'Heraclius' and the Revolt against Phocas of 608-10" , Nc 10,1950.
84-P.S.Wells : The Barbarians Speak , Princeton ,1999.
85- R.Brian Ferguson and Neil L.Whitehead: "The Violent Edge of Empire"War in the Tribal Zone,Santa Fe,1992.
86- Robert F.Barkowski : Poczet Wladców Slowiańskich 631-1168, Bellona,2000.
87- Ronald Syme and Anthony Birley : The Provincial at Rome : and , Rome and the Balkans 80 BC-AD 14 , University of Exeter press,1999.
88- Saskia Pronk-Tiethoff : The Germanic Loanwords in Proto-Slavic , NewYork,2013.
89-Sima Qian:Records of Grand Historian Han Dynasty,rve. trans/ B.Watson, New York,1993.
90- Simon Qauxč iŝvili : K'art'lis C'xovreba,Tbilisi,1955.
91- Steffen Diefenbach : Gallien in Spätantike und Frühmittelater, Kulturgeschichte einer Region,Berlin,2013.
92- Stepfen Mitchell:A History of the Later Roman Empire A D 284-641,The Transformation of the Ancient World,UK, Cornuwall,2007.
93- -The Armenia History attributed to Sebeos,Translated, with notes,by R.W.Thomson Historical Commentary by James Howard-Johnston,part,I,Liverpool University press,1999.
94- Theodore Symcellus : Analecta Avarica ,Seorsum Impressum ex Tome xxx Dissertationum Philogicarum, sternbach ,1900 .
95-Thomas.J.Barfield:The Perilous Frontier,Nomadic Empires and China,Oxford, 1989.
96- Thomas F.X.Noble:From Roman Provinces to Medieval Kingdoms, NewYork,2006.
97- Thomas S. Noonan:- "Byzantium and the Khazars:A special Relationship"؟ Byzantine Diplomacy,ed.Jonathan shepard and Simon Franklin,Aldershot, 1992.
-"Russia,the Near East,and the Steppe in the Early

Medieval Period: An Examination of the Sassanian and Byzantine Finds from the Kama-Urala Area" Archivum Eurasiae Medii Aevi,II,1982.
80-Tony Jaques:Dictionary of Battles and Sieges,A Guide to 8,500 Battles from Antiquity through the Twenty- First Century,V.3,London,2007.
81- Toynbeé . A:Constantine Porphyrogenitus and his World,London,1973.
82- Vasile Grecu : Eine Belagernug Konstantinopels in der rumänischen Kirchenmalerei , Byzantion,1,1924.
83-Venance Grumel : Homélie de Saint Germain Sur La déliverance de Constantinople - Revue des études Byzantines,19,1958.
84- Walter E.Kaegi : Heraclius Emperor of Byzantium , Cambridge , 2003.
85-Walter Goffart : Jordanes's "Getica" and the Disputed Authenticity of Gothic Origins from Scandinavia, speculum,V.80,No. 2 (Apr.2005).
86- Walter Pohl : The Avars , Asteppe Empire in Central Europe ,567-822,NewYork, 1953.
87-Warren Treadgold:A History of the Byzantine State and Society,Stanford University Press,1997.
88- W.Davies and P.Fouracre:The Settlement of Disputes in Early Medieval Europe,Cambridge,1986.
89- Wedza Powszechna : Slownik Kultury dawnych Slowian, Bellona,1907.
90- Zdeněk váňa : - Świat. Dawnych SŁowian, twarda,1985.
-The world of the Ancient Slavs, wayne State university Press,Detroit,1983.

المراجع العربية

- إسمت غنيم : دراسات في تاريخ العصور الوسطى ، الإسكندرية ، ١٩٩١م .
- سعيد عاشور: أوربا العصور الوسطى، المملكة العربية السعودية،١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م.